جامعة محمد بوضياف – المسيلة –
كلية: العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم: العلوم الإسلامية

منهج ابن العربي المالكي في تفسير آيات الأحكام – آيات الصيام أنموذجا–

مذكرة تخرج ليسانس ل م د علوم إسلامية

تخصص: فقه وأصول

إعداد الطلبة:

- جوبر فاطمة
- ميهوبي مريم
- ميهوبي إلهام
- حمزاوي دنيا

تحت إشراف الأستاذ:

د. بشير عثمان

السنة الجامعية: 2019 - 2018

شكر وعرفان

نحمد الله ونشكره على ما وفقنا إليه من طلب العلم على أيدي جميع أساتذتنا الأفاضل من بينهم الأستاذ المشرف الدكتور بشير عثمان وإلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد من أجل إنجاز هذا العمل المتواضع.

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله الذي هدى من الضلالة، وعلم من الجهالة، وأنعم بعد القلة، وأعز بعد الذلّة، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، البر الّرحيم، العزيز الكريم، و أشهد أن محمدًا عبده ورسوله المبعوث رحمة للعالمين، وقدوة للعاملين. صلى الله عليه وسلم وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وأصحابه العزّ الميامين، ومن سار على نهجهم واّتبع سبيلهم من العلماء العاملين، والأئمة المهديين، وعلينا معهم. والله يهدي من يّشاء إلى صراطه المستقيم، أما بعد:

فإن شرف أي علم يكون بمصدره ومحتوياته ولا أشرف مما صدر عن الله من وحيه وكلماته، لذا فإن علم آيات الأحكام من أشرف العلوم وأجلها، بل أفضلها على الإطلاق وأنفعها، لكون موضوعها كتاب الله، وغايتها الاعتصام بكلام الله وهذا الأمر اهتم الصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم وسار على هديهم بهذا العلم، فأقبلوا على كتاب الله، دراسة وتصنيفا وتأليفا مساهمين على حفظه من التحريف.

ومن هؤلاء العلماء الأفذاذ عالم اشتهر تفسيره لكتاب الله واستفاد الباحثون منه في شتى المجالات، إنه الإمام: أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد ابن العربي، الأندلسي المالكي. المتوفي سنة 543هـ صاحب كتاب " أحكام القرآن "، الذي يعد أحد الجهود المبذولة لخدمة كتاب الله العزيز.

إشكالية البحث:

- ما هو عصر ابن العربي ؟
- ماهي أهم محطات حياة ابن العربي؟
- ما هو منهج ابن العربي؟

– ما هي تطبيقات ابن العربي لمنهجه في تفسير آيات الأحكام؟

أهمية الموضوع:

تظهر أهمية هذا الموضوع من عدة وجوه، يمكن إجمالها في النقاط التالية :

1. التعريف بالكتاب وبيان أهميته في خدمة التفسير .
2. أن تفسير ابن العربي المسمى "أحكام القرآن" من أجل التفاسير وأعظمها شأنا، وقد استفاد منه طلاب العلم والعلماء بعده على اختلاف تخصصاتهم ومآربهم.
3. شهرة مؤلفه –رحمه الله – وعلو قدره عند العلماء، ويظهر ذلك عند قراءة ترجمة هذا الإمام في كتب التراجم.
4. الإضافات العلمية التي أضافها الكتاب، والمساحة التي يغطيها وقيمته العلمية.

أسباب اختيار هذا الموضوع:

لقد دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع– ليكون بحثا لي في مرحلة الليسانس– أسباب عديدة:

1. التعريف بالمؤثرات السياسية والاجتماعية والعلمية التي ساهمت في تكوين شخصية الإمام ابن العربي المالكي.
2. بيان القيمة العلمية لكتاب أحكام القرآن ويتمثل ذلك في أثر المؤلف والكتاب.
3. بيان مصادر وموارد الإمام ابن العربي في تأليف كتاب أحكام القرآن.
4. أن تفسير ابن العربي استفاد منه الباحثون في جوانب عديدة، كالفقه واللغة وأصول الدين، وغيرها، ويبقي الجانب الأهم، والأعظم فيه، وهو تفسير آيات أحكام.

الدراسات السابقة في الموضوع:

لم يخضع كتاب الأحكام القرآن لابن العربي دراسة علمية منهجية، وإن كانت هناك الدراسات العامة التي تعرضت للمؤلف و الكتاب فهي بصورة مختصرة بعض الشيء وفي ثنايا موضوعات أخرى تتعلق بموضوع كتاب أحكام القرآن أو مؤلفه ابن العربي.

ومن بين هذه الدراسات على سبيل المثال:

- منهج ابن العربي المالكي في كتابه أحكام القرآن دراسة تحليلية، رسالة دكتوراه عبد المنعم حسن محمد مساعد، جامعة الخرطوم، ط:1429هـ-2008م.
- القواعد الأصولية المتعلقة بتفسير النصوص عند القاضي أبي بكر، رسالة لنيل الدكتوراه، حفاف نبيل، جامعة وهران، ط:2015 -2016م.
- آراء ابن العربي واختياراته في علم الحديث وأثرها الفقهي من خلال كتابه المسالك في شرح الموطأ للإمام مالك، مذكرة لنيل درجة الماجستير في الفقه الحديث، بوفاتح الطيب، جامعة وهران، ط: 1434هـ-1435هـ/2013-2014م.

منهج البحث:

يتبع في هذا البحث المنهج الاستقرائي والتحليلي لأنهما الأنسب لمثل هذه الدراسة.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يقوم هيكله على مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة على هذا النحو:

مقدمة

المبحث الأول: عصر ابن العربي المالكي.

المطلب الأول: الحالة السياسية.

المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية والاقتصادية.

المطلب الثالث: الحالة العلمية والفكرية.

المبحث الثاني: حياة ابن العربي.

المطلب الأول: مولد ابن العربي ووفاته.

المطلب الثاني: شيوخ ابن العربي و آثاره العلمية.

المطلب الثالث: دراسة عن كتابه (أحكام القرآن).

المبحث الثالث: منهج ابن العربي المالكي.

المطلب الأول: منهجه في التفسير بالأثر.

المطلب الثاني: منهجه في التفسير بالرأي.

المطلب الثالث: استخدامه لعلوم القرآن.

المبحث الرابع: تطبيق منهج ابن العربي في تفسير آيات الصيام.

المطلب الأول: تطبيق منهجه في التفسير بالأثر على آيات الصيام.

المطلب الثاني: تطبيق منهجه في التفسير بالرأي على آيات الصيام.

المطلب الثالث: استخدام ابن العربي لعلوم القرآن.

خاتمة.

المبحث الأول

عصر ابن العربي المالكي

المبحث الأول: عصر ابن العربي المالكي

المطلب الأول: الحالة السياسية

ولد ابن العربي سنة 468 هـ وتوفي سنة 543 هـ حيث كانت ولادته في النصف الأخير من القرن الخامس الهجري ووفاته في النصف الأول من القرن السادس الهجري، وكان مولده بمدينة إشبيلية الأندلسية حيث كانت الأندلس مسرحا للأحداث السياسية خاصة في عصر المرابطين، وهو العصر الذي نشأ وترعرع فيه المؤلف ولذا يجدر بنا أن نلقي الضوء على الأحداث التي تزامنت مع قيام هذه الدولة[1] .

ففي الفترة التي عاشها الإمام ابن العربي المالكي نشأت دولة المرابطين التي استولت على المغرب وكثير من إقليم الأندلس في القرن الخامس الهجري، ولكن القبائل التي أنشأتها هي قبائل صنهاجة المغربية التي تتزعمها قبيلة جدالة، ورئيسها يحيى بن إبراهيم بن قرغوت الجدالي، الذي ذهب إلى الحج وهناك قابل أحد الدعاة وطلب منه لذهاب معه لتعليم القبائل الصنهاجية الإسلام، وكان هذا الداعية هو عبد الله بن ياسين الجدالى . وصل عبد الله بن ياسين إلى مناطق قبائل صنهاجة يعلمهم الإسلام، فلقي نجاحا كبيرا في قبيلة لمتونة، واستطاع تكوين جماعة سميت المرابطين، نظمهم للجهاد في سبيل الله تعالى، وبدأ المرابطون من عام 447 هـ الجهاد في سبيل الله، وفتح بعض بلاد المغرب بقيادة أبي بكر بن عمر وابن عمه يوسف بن تاشفين وهو الذي قاد الحركة المرابطية منذ ذلك الحين، وأسس الدولة الكبرى في المغرب أولاً، ثم اتجه إلى الأندلس لانقاضها من النصارى حيث قضي عليهم في معركة الزلاقة[2].

ودولة المرابطين دولة مجاهدة لعبت دوراً هاماً وخطيراً في التاريخ الإسلامي بصفة عامة وتاريخ المغرب والأندلس بصفة خاصة، وقد تمكنت من نشر رايات الإسلام في ربوع السودان الغربي، ونشرت الثقافة الإسلامية بين تلك القبائل البربرية المختلفة، ثم لم تلبث أن توسعت صوب الشمال، فاقتحمت ميدان المغرب والأندلس وشاركت في معركة الجهاد،

1 – التفسير والمفسرون، الذهبي، محمد حسين، مكتبة وهبة، القاهرة، ج2/ ص330–336.

2– منهج ابن العربي المالكي في كتابه أحكام القرآن، عبد المنعم حسن محمد مساعد، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية، جامعة الخرطوم، ط: 1429هـ–2008م، ص11–12 .

فأنقذت الإسلام مما كان يوشك أن يتردى فيه، وناصبت الممالك المسيحية في إسبانيا العداء وتصدت لعدوانهم وروت بدماء أهل المغرب أرض الأندلس[1].

وقد سجل التاريخ أسماء المرابطين وفرسانهم في سجل الخالدين، وأصبح اسم يوسف بن تاشفين يقترن باسم صلاح الدين الأيوبي وغيره من أبطال المعارك الصليبية، وتبع ذلك عهد تألقت فيه دولة المرابطين وازدهرت، قمة ازدهارها في عهد الأمير علي بن يوسف الذي يعتبر عصر الصحوة التي سبقت السقوط والانهيار لدولة المرابطين، وفي عام 500هـ توفي يوسف بن تاشفين وتولى بعده ابنه علي بن يوسف حتى عام 537هـ، وبعد فترة غير قليلة من انتهاء حكم علي بن يوسف بدأ الضعف يدب في أوصال دولة المرابطين، إذ بدأ يتوالى على الحكم أمراء ضعاف النفوس لم يستطيعوا الحفاظ على دولة المرابطين، فما أن وافت سنة 540هـ حتى انتهى ملك المرابطين على يد الموحدين، هذا وقد حكم دولة المرابطين ستة ملوك منهم: أبو بكر بن عمر، ويوسف بن تاشفين(سنة 480هـ-500هـ) وعلي بن يوسف(500هـ-537هـ) وتاشفين بن علي(537هـ-541هـ)، وإبراهيم بن تاشفين سنة 541هـ حيث توفي سنة توليه، وإسحاق بن علي سنة 541هـ حتى سقوط الدولة إلى ممالك ودويلات متصارعة متناحرة فيما بينها، تكيد كل منها للأخرى مما أعطى للإسبان المتربصين بالأندلس المسلمة فرصة الانقضاض عليها، فيما يسمى بحروب الاسترداد، والتي مهدت فيما بعد للحروب الصليبية في المشرق[2].

ابتداء دولة الملثمين :

في سنة 448هـ كان ابتداء أمر الملثمين، وهم عدة قبائل ينسبون إلى حمير، أشهرها: لمتونة، ومنها أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين، وجدالة ولمطة.

وكان أول مسيرهم من اليمن، أيام أبي بكر الصديق-رضي الله عنه- فسيرهم إلى الشام وانتقلوا إلى مصر، ودخلوا المغرب مع موسى بن نصير، وتوجهوا مع طارق إلى طنجة، فأحبوا الانفراد فدخلوا الصحراء واستوطنوها.

1- تاريخ ابن خلدون، ابن خلدون، عبد الرحمان، تحقيق: سهيل زكار وخليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط: 1421هـ-2000م، ج6/ ص 182-202.

2- منهج ابن العربي المالكي في كتابه أحكام القرآن، عبد المنعم حسن، ص12-13، ينظر: الغوامض والمبهمات، ابن شكوال، القاسم خلف، دار الأندلس الخضراء، جدة، ط1: 1405هـ، ج1/ ص10.

فلما كان هذه السنة توجه رجل منهم اسمه الجوهر من قبيلة جدالة إلى إفريقية، طالبا للحج وكان محبّاً للدين وأهله، فمر بفقيه بالقيروان وعنده جماعة يتفقهون قيل: هوأبو عمران الفاسي في غالب الظن، فأصغى الجوهر إليه وأعجبهم حالهم.

فلما انصرف من الحج قال للفقيه: ما عندنا في الصحراء من هذا الشيء غير الشهادتين، والصلاة في بعض الخاصة فابعث معي من يعلمهم شرائع الإسلام ! فأرسل معه رجلا اسمه عبد الله بن ياسين، وكان فقيها، صالحا، فسار معه حتى أتينا قبيلة لمتونة، فنزل الجوهر عن جمله، وأخذ بزمام جمل عبد الله بن ياسين، تعظيما لشريعة الإسلام، فأقبلوا إلى الجوهر يهنؤونه بالسلامة، وسألوه عن الفقيه فقال: هذا حامل سنة رسول الله–صلى الله عليه وسلم– قد جاء يعلمكم ما يلزم في دين الإسلام، فرحبوا بهما وأنزلاهما، وقالوا: تذكر لنا شريعة الإسلام، فعرفهم عقائد الإسلام وفرائضه فقالوا: أما ما ذكرت من الصلاة والزكاة فهو قريب، وأما من قتل يقتل، ومن سرق يقطع، ومن زنا يجلد أو يرجم، فأمر لا تلتزمه، اذهب إلى غيرنا.

فرحلا عنهم، فنظر إليهما شيخ كبير فقال: لابد وأن يكون لهذا الجمل في هذه الصحراء شأن يذكر في العالم، فانتهى الجوهر والفقيه إلى جدالة قبيل الجوهر، فدعاهم عبد الله بن ياسين والقبائل الذين يجاورونهم إلى حكم الشريعة فمنهم من أطاع، ومنهم من أعرض وعصى[1].

ثم إن المخالفين لهم تحيزوا وتجمعوا، فقال ابن ياسين للذين أطاعوا: قد وجب عليكم أن تقاتلوا هؤلاء الذين خالفوا الحق، وأنكروا شعائر الإسلام، واستعدوا لقتالكم، فأقيموا لكم راية، وقدموا عليكم أميراً، فقال الجوهر: أنت الأمير! فقال: لا، إنما أنا حامل أمانة الشريعة، ولكن أنت الأمير، فقال الجوهر: لو فعلت هذا تسلط قبيلي على الناس، ويكون وزر ذلك عليّ، فقال له ابن ياسين: الرأي أن نولي ذلك أبا بكر بن عمر رأس لمتونة وكبيرها، وهو رجل مطاع في قومه، فهو يستجيب لنا لحب الرئاسة، وتتبعه قبيلته، فتتقوى بهم.

فأتيا أبا بكر بن عمر وعرضا ذلك عليه، فأجاب، فعقدوا له البيعة، وسماه ابن ياسين أمير المسلمين، وعادوا إلى جدالة، وجمعوا له من حسن إسلامه، وحرضهم عبد الله بن ياسين

1– منهج ابن العربي المالكي في كتابه أحكام القرآن، عبد المنعم حسن، ص 13–15، ينظر: تاريخ الإسلام، الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1: 1408هـ–1988م، ج8/ ص 212.

على الجهاد في سبيل الله، وسماهم مرابطين، وتجمع عليهم من خالفهم، فلم يقاتلهم المرابطون بل استعان ابن ياسين وأبو بكر بن عمر على أولئك الأشرار بالمصلحين من قبائلهم، فاستمالوهم وقربوهم حتى حصوا منهم نحو ألفي رجل من أهل البغي والفساد، فتركوهم في مكان وخندقوا عليهم، وحفّظوهم ثم أخرجوهم قوما بعد قوم، فقتلوهم، فحينئذ دانت لهم أكثر قبائل الصحراء، وهابوهم فقويت شوكة المرابطين[1].

منطلقات وأهداف الدولة المرابطية:

لم تعد الدولة المغربية هيبتها وشخصيتها المتميزة، وهويتها العربية الإسلامية إلا الدولة اللمتونية [دولة المرابطين] وقد انطلقت هذه الدولة من جنوب المغرب، فاتجهت نحو الشمال والشرق، وذلك عكس ما كان يحدث من قبل، وكان من أبرز رواد هذه الدولة أحد أعلام المالكية بالمغرب، وهو عبد الله بن ياسين، الذي جمع بين التوجه السياسي والعسكري والديني، الأمر الذي جعل الدولة المرابطية منذ انطلاقها الأولي تتبنى المذهب المالكي مذهبا رسميا للدولة، وحظي فقهاء المالكية بمكانة خاصة لدى أمراء المرابطين، لذلك لقبت هذه الدولة بدولة فقهاء المالكية، أضف إلى ذلك أن انضمام الأندلس للمغرب خلافا للحقب السابقة، كان له أثر إيجابي في الإقلاع الحضاري والازدهار العلمي للمنطقة[2].

دولة المرابطين الأساس والبناء:

تعتبر دولة المرابطين في التاريخ المغربي أول جماعة مغربية تنشئ دولة كبرى كان لها الدور التاريخي في مجموعة من الأحداث. فقد قامت هذه الدولة على أسس إسلامية حرفية، حيث أن أصل هذه التسمية يعود إلى إتباع الحركة الإصلاحية التي أسسها عبد الله بن ياسين، الزعيم الروحي الذي بدأ بوضع أسس عقيدة حركة المرابطين، وأنشأ رباطا لتعليم من التف حوله أمور الشريعة وفروعها، فأسس حركة جهادية لنشر الدين الإسلامي وهكذا كان رجال المرابطين يلزمون الرباط بعد كل حملة من حملاتهم، كما كان رجالهم يشدون اللثام على وجوههم فعرفوا بالملثمين.

1-الكامل في التاريخ، ابن الأثير، أبي الحسن علي بن الكرم الشيباني، تحقيق: أبو الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1: 1407هـ-1987م، ج4/ ص 270.

2-التاريخ الإسلامي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين، حمدي عبد المنعم محمد حسين، دار المعرفة الجامعية،(ب، ب)، ط: 1997م، ص39.

وبعد ابن ياسين تحولت الجماعة الدينية إلى مملكة بقيادة يوسف بن تاشفين الذي سمى ولأول مرة في التاريخ المغربي أميراً للمسلمين حامي حمي الدين ونائبا لأمير المؤمنين، وبعد وفاة يوسف بن تاشفين نودي على ابنه أميراً مكانه، ثم عين علي بن يوسف بن تاشفين ولياً للعهد[1].

الانتشار والتوسع :

إن الأساس الديني والعقدي الذي قامت عليه الدولة المرابطية جعلها تضطلع بأدوار طلائعية في تاريخ الغرب الإسلامي بصفة عامة، إذ على هذا الأساس توحدت ولأول مرة مختلف مناطق المغرب الأقصى الإسلامي والأندلس، وبعض المغرب الأوسط تحت لواء دولة واحدة، بعد أن قامت بجملة جهادية الغرض منها القضاء على مختلف مظاهر الانحراف في العقيدة، فحاربت كل البدع والفرق الضالة ببلاد الريف، وأعادت هذه النواحي وأهلها إلى رحاب الإسلام السني الصحيح.

واتفق المرابطون فيما بينهم على صيغة توافقية قسمت الأدوار فيما بينهم من أجل استكمال مشروعهم الدعوي التوسعي الذي استهدف نشر الإسلام في مختلف أرجاء المعمورة، فيما تولى يوسف بن تاشفين مؤسسة الدولة المرابطية قيادة الجهاد والدعوة في المناطق الشمالية في اتجاه الأندلس اتجاه الفريق الآخر تحت قيادة أبي بكر بن عمر ومن جاء بعده في اتجاه أفريقية المدارية الغربية وهذا التقسيم الأدائي كان بعثا جديداً للقوة المرابطية.

التوسع المرابطي الإسلامي في الجنوب:

لقد قام الفرع الجنوبي من المرابطين بدور لا يقل أهمية في خدمة الإسلام والحضارة في أفريقية المدارية والاستوائية عما قام به يوسف في المنطقة الشمالية في المغرب والأندلس.

1- تاريخ الإسلام، الذهبي، ج8/ ص 10، ينظر: البيان المغرب، المراكشي، أبي العباس أحمد بن محمد، تحقيق: بشار عواد معروف ومحمود بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط: 1434هـ-2013م، ج3/ ص40.

فاتجه أبو بكر إلى بلاد السودان كما يذكر المؤرخون، وفتح بلاد واسعة جنوبية، فانتشر الإسلام في غربي إفريقيا كله حتى حوض النيجر، وقد أصبحت هذه البلاد الإسلامية المرابطية الجنوبية عاملا هاما في نشر الإسلام في إفريقيا المدارية ثم الاستوائية[1].

صحيح أن بعض هذه المناطق كانت قد عرفت الإسلام قبل ذلك الأمر الذي يسّر للمرابطين مهمتهم هناك، إذ لم يتعرضوا لأي مقاومة تذكر، وتحولت تلك المنطقة إلى بلاد إسلامية، وفتحت بذلك طريق الغرب الإفريقي واسعة أمام الإسلام لينشر في إفريقيا، بل إن الفتح الإسلامي لبلاد أفريقيا المدارية أتاح لأهل تلك البلاد فرصة الدخول في ميدان الحضارة الإسلامية وحتى بعد تلاشي الامتداد المرابطي نجد أن نطاق الإسلام قد اتسع حتى أصبح الديانة الغالبة على أهلها حتى مداخل نطاق العنابات، فكان المسلمون هناك على مذهب مالك وهو المذهب الغالب في المغرب والأندلس[2].

سمات الحكم في الدولة المرابطية :

حكم المرابطون المغرب والأندلس معاً(484هـ-539هـ) وتوالى على السلطان بعد يوسف ابنه علي ثم تاشفين بن علي الذي ثار عليه الموحدون ونزعوا منه سلطانه.

كانت الأندلس أيام المرابطين ولايات يديرها في أغلب الأحيان واحد من أبناء أمير المسلمين وتحت يده ولاة موزعون في مختلف المدن.

اتسم الحكم المرابطي بالصدق والولاء للإسلام، وحملهم هذا على نصرة إخوانهم الأندلسيين، يعملون لإعلاء كلمة الله والجهاد في سبيله وابتغاء مرضاته، ملئت أيام المرابطين بأعمال الجهاد في الميدان العسكري في الأندلس وفي الميادين الأخرى، حيث عم الأمن والطمأنينة وسار العدل وانتشر العلم ونمت الدراسات المتنوعة.

يقول الإمام ابن العربي عن سياسة المرابطة:« المرابطون قاموا بدعوة الحق ونصرة الدين وهم حماة المسلمين الجذابون والمجاهدون دونهم».

---

[1]- منهج ابن العربي المالكي في كتابه أحكام القرآن، عبد المنعم حسن، ص 16-17.

2- التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين، حمدي عبد المنعم، ج1/ ص 48-49.

التقسيم الإداري للدولة:

كانت الأندلس أيام المرابطين مقسمة إلى ست ولايات هي: اشبيلية مسقط رأس ابن العربي، وقرطبة، ومرسية، وسرقسطة.

كان يتولى هذه الولايات المرابطون، وبقي القضاء مستقلا يتولى الأندلسيون مناصبه، وكان الطابع العسكري واضحاً في تنظيمات الدولة.

وفي هذه البيئة السياسية التي تم استعراض أهم ملامحها ولد الإمام ابن العربي المالكي في أسرة جمعت بين علوم الدين وبين مناصب الدنيا فكان أبوه عالماً فقيهاً عمل في السياسة حتى صار وزيراً، ترأس وفد إشبيلية وكان بصحبته ابنه أبو بكر وتبوأ مكانة سياسية مرموقة عند المعتمد بن عباد[1].

مشاركة ابن العربي في النشاط السياسي:

ذكر المؤرخون أن ابن العربي قام بدعاية واسعة النطاق للمغرب بلده ولأميره يوسف بن تاشفين خلال رحلته إلى المشرق، ففي موسم الحج كان يذكر ابن تاشفين في كل محفل، ويدعو له بكل مشهد، ويشيع بين الناس سيرته وعدله وجهاده وفضله؛ ومن الحج عاد ابن العربي إلى بغداد لمواصلة نشاطه السياسي والعلمي وملازمة الجهاد مع الأمراء ولا ينسى أن ينوه بمقام أبي بكر في العلم والمعرفة، وما أحرزه من علوم ومعارف خاصة في رحلته الطويلة بأقطار المشرق وفي بغداد بصفة خاصة.

غادر ابن العربي بغداد في طريق عودته إلى وطنه في أواخر سنة 491هـ بعد أن قضى مدة عامين كاملين، كلها نشاط علمي وسياسي، وكان يؤازره في ذلك والده وهو عالم أديب وسياسي، وكان بيته منتدى العلماء والأدباء والسياسيين والإخباريين[2].

1- منهج ابن العربي المالكي في كتابه أحكام القرآن، عبد المنعم حسن، ص 22-23 /27 -28، ينظر: البداية والنهاية، ابن كثير الدمشقي، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي ومركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية، دار هجر، جيزة، ط1: 1418هـ-1998م، ج12/ ص 104.

2- منهج ابن العربي في كتابه أحكام القرآن، عبد المنعم حسن، ص28-29-30، ينظر: تاريخ ابن خلدون، ابن خلدون، ج 6/ ص 384-385.

المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية والاقتصادية

إن دولة المرابطين قامت على إرساء القيم الدينية والأخلاقية في المجتمع وذلك بغية نشر الإسلام وتثبيته بالجهاد كما قامت على مهاجمة النظم السياسية المستبدة والظلم الاجتماعي اللذين أرهقا الرعية بمختلف الوسائل المادية والمعنوية. ومما يؤكد هذه المهام والتبعات التي تكفل بحملها يوسف بن تاشفين لإصلاح المجتمع ما قاله المراكشي في تاريخه:« ولقد جرى على سنن أبيه في الجهاد وإخافة العدو وحماية البلاد، وكان حسن السيرة، جيد الطوية نزيه النفس، بعيدا عن الظلم كان إلى أن يعد في الزهاد والمتبتلين أقرب منه إلى أن يعد في الملوك والمتغلبين، واشتد إيثاره لأهل الفقه والدين والحرص على ما يعود بالمصلحة على الأندلس»[1].

وعند الحديث عن الحالة الاجتماعية في عصر المرابطين لابد من إلقاء الضوء على المجتمع المغربي الأندلسي بجميع طبقاته ومختلف فئاته حيث يتكون هذا المجتمع من القادة والأمراء والفقهاء والقضاة وعلماء الدين وأهل الذمة ومجتمع العامة.

أولا: الأمراء والقادة

كان المرابطون أو الملثمون يمثلون الطبقة الحاكمة صاحبة السيادة على المغرب والأندلس، ولذا فقد اتخذوا من اللثام شعارا لهم يميزهم عن غيرهم من قبائل المغرب، وفي هذا الصدد يقول ابن عبدون:«يجب أن يلثم إلا صنهاجي أو لمتوني أو لمطي، فإن الحشم والعبيد من لا يجب أن يلثمون ويأتون أبوابا من الفجور كثيرة بسبب اللثام»، ولعل هذه العبارة التي أوردها ابن عبدون–المعاصر للدولة المرابطية– تؤكد ما كانت تتمتع به تلك الطبقة الحاكمة من نفوذ وسيطرة على الناس، مما جعل بعض العناصر الأخرى كالحشم والعبيد والأتباع يتشبهون بالمرابطين فيلبسون زيهم المميز وهوا للثام[2].

كما كان أمير المؤمنين يحرص إذا ما رحل إلى الأندلس أن ينزل في مدينة اشبيلية في معرش غابة في الحسن والجمال، وقد وصفه صاحب القلائد بقوله:«خرجت باشبيلية مشيعا لأحد زعماء المرابطين، فلما انصرفنا مال بنا إلى معرش أمير المؤمنين، أدام الله تأييده،

1– المعجب في تلخيص أخبار المغرب، المراكشي، محي الدين أبي محمد بن علي النميمي، القاهرة، ط: 1949م، ص231.

2– منهج ابن العربي في كتابه أحكام القرآن، عبد المنعم حسن، ص33.

الذي ينزله عند حلوله اشبيلية وهو موضع مستبدع، كأن الحسن فيه مودع ما شئت من نهر ينساب انسياب الأرقام وروض كما وشت البرود يد راقم، وزهر يحسد المسك رباه، ويتمنى الصبح أن يسم به محياه». وهكذا عاش أمير المؤمنين عيشة أقرب ما يكون إلى ما كان يحياه من قبل ملوك الطوائف.

وقد كان من الطبيعي أن يستطيب أمراء الدولة مثل هذه الحياة المترفة بعد أن يتذوقوها وساعد على ذلك أن أمراء المرابطين كانوا يتنقلون في مناصبهم ما بين المغرب والأندلس، وكان الأمير الذي يقضي بنقله من المغرب إلى الأندلس يصحب بطانته ووزراءه وكتابه، فبدأ أمراء الدولة يعيشون في ولاياتهم عيشة مترفة، فتأنقوا في الملبس والمأكل واتخذوا مجالس من الشعراء والمغنين والندهاء وبدءوا يحيون حياة لا تكاد تختلف عن الحياة التي يحياها أهل الأندلس[1].

ثانيا: الفقهاء والقضاة وعلماء الدين

تمتع الفقهاء والقضاة وعلماء الدين بمكانة سامية في المجتمع الأندلسي المغربي زمن المرابطين، ولعل ذلك يرجع إلى دورهم الكبير في قيام الدولة المرابطية أو إلى التعاليم الراسخة التي وضعها الفقيه المالكي عبد الله بن ياسين منشئ الدولة الروحي ومؤسسها.

ونسبة لهذا كان من الطبيعي أن يتمتع فقهاء المالكية بمنزلة كبيرة في بلاط يوسف بن تاشفين، ثم في بلاد ولده علي بن يوسف، وأن ترتفع مكانتهم ويصبحون موضع المشاورة من أولي الأمر في كل شأن وأمر، بحيث تحكموا في إدارة الأمير وغدوا يسيطرون عليه ويتحكمون في تصرفاته، وقد اشترى نفوذ هؤلاء الفقهاء في عهد علي بن يوسف، الذي كان على حد قول صاحب المعجب: «اشتد إيثاره لأهل الفقه والدين، وكان لا يقطع أمراً في جميع مملكته دون مشاورة الفقهاء، فكان إذا ولي أحداً من قضاته، كان فيمن يعهد إليه ألا يقطع أمرا ولا بيت حكومة في صغيرة من الأمور وكبيرة إلا بمحضر أربعة من الفقهاء، فبلغ الفقهاء في أيامه مبلغا عظيما لم يبلغوا مثله في الصدر الأول من فتح الأندلس»[2].

أما فيما يتعلق بالنظم الاقتصادية والمالية فقد اتبعت الدولة المرابطية في البداية حكم الشرع في شؤون الجباية مثل الزكاة والأعشار وأخماس الغنائم ...إلخ، بيد أنّه لما ضخمت

[1]– التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس، حمدي عبد المنعم، ص338.

[2]– منهج ابن العربي المالكي في كتابه أحكام القرآن، عبد المنعم حسن، ص34.

الدولة المرابطية، وتضاعفت جيوشها ومسؤولياتها، ولاسيما بعد افتتاح الأندلس، واتساع نطاق أعمال الجهاد في شبه الجزيرة لم تعد هذه المواد الشرعية المتواضعة تكفي لمواجهة مسؤولياتها العظيمة، ففرضت الإتاوات على أهل المغرب والأندلس وتحصيل الأموال من اليهود بمختلف الطرق والوسائل.

أهم مكونات الحياة الاقتصادية في عصر المرابطين:

أولا: التجارة

حظيت التجارة بنصيب وافر في عصر المرابطين، فلقد كان لامتداد رقعة الدولة في السودان والمغرب والأندلس عظيم الأثر في ازدهار النشاط التجاري، وأدى بالتالي إلى فتح منافذ متعددة لتسويق المنتجات الزراعية والصناعية، فنشطت حركة الصادر والوارد، ونمت التجارة الداخلية والخارجية.

ثانيا: الصناعة

ازدهرت الصناعات في عصر المرابطين ازدهارا عظيماً، فقد توفرت المواد الخام اللازمة للصناعة، وتدفقت من أسواق الأندلس والسودان، كما أن النشاط التجاري الضخم بين موانئ المغرب والأندلس قد ساعد بدوره على رواج الصناعة التي أصبح من الميسور تسويقها وتصديرها إلى أسواق الاستهلاك المختلفة، وظهرت في المغرب والأندلس مراكز صناعية ضخمة ذاع صيتها وتميزت بنوع معين من الصناعات[1].

ثالثا: الزراعة

تميزت المنطقة المغربية الأندلسية باختلاف طبيعة سطحها ما بين وديان وهضاب وسلاسل وجبال، فضلا عن تنوع مناخها واتجاه مجاري أنهارها نحو الشرق أو الغرب، مما له أثر في توزيع ثرواتها الزراعية.

ويؤكد ابن عبدون أهمية الزراعة في حياة الأندلس بقوله:« فالفلاحة هي العمران، ومنها العيش كله والصلاح جله، وفي الحنطة تذهب النفوس والأموال، وبها تملك المدائن والرجال، وببطالتها تفسد الأحوال وينحل كل نظام»[2].

1- التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين، حمدي عبد المنعم، ص338.

2- منهج ابن العربي المالكي في كتابه أحكام القرآن، عبد المنعم حسن، ص42-46.

المطلب الثالث: الحالة العلمية والفكرية.

ظلت الحركة العلمية والفكرية بالأندلس خلال العهد المرابطي تحتفظ بكثير مما كان أيام الطوائف من قوة وحيوية، وحفل النصف الأول من القرن السادس للهجري، وهو الذي يستغرق عهد المرابطين بجمهرة كبيرة من رجال العلم والأدب، ومنهم بعض الأقطاب البارزين، ومما يجدر الإشارة إليه أن الدعوة المرابطية دعوة إصلاحية استمدت تعاليمها من الكتاب والسنة وحري بمن كان هذا شأنه أن يشجع العلوم ويكرم العلماء[1].

وفي هذا يتم تناول أهم ملامح الحياة الفكرية بشقيها الأدبي والعلمي.

أولا: الحركة الأدبية.

الشعر والنثر:

ازدحم بلاط أمير المسلمين علي بن يوسف بنخبة من أعظم الشعراء، منهم الشاعر الكبير أبا العباس أحمد بن عبد الله، ومنهم الشاعر أبو بكر بن سهل اليكي، كما حظي الشعراء في هذا العصر بمكانة عظيمة لدى أمراء الأسرة الحاكمة وكبار القادة وعمال الدولة على الأقاليم المختلفة، ومن هؤلاء الأمير أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن تاشفين.

أما فيما يتعلق بالنثر، فقد كان مرتبطا بالشعر ارتباطا وثيقا إذ كان الشعراء يجيدون الكتابة نثرا كما يجيدون النظم شعراً، ويتمثل النثر في الوسائل الديوانية وفي الرسائل العلمية ذات الصبغة الأدبية كابن خاقان، ابن عبدون...وغيرهم[2].

الموشحات والأزجال:

يقول ابن خلدون عن نشأة الموشحات: «وأما أهل الأندلس، فلما كثر الشعر في قطرهم مناحيه وفنونه، استحدث المتأخرون منهم فنا سموه بالموشح ينظمونه أسماطا أغصانا يكثرون منها ومن أعاريضها المختلفة ويسمون المتعدد منها بيتاً واحدا ويلتزمون عدة قوافي...».

1- الغوامض والمبهمات، ابن شكوال، ج1/ ص12.

2- التاريخ السياسي والحضاري، حمدي عبد المنعم، ص390.

وقد تقدم فن الموشحات وشاع شيوعا عظيما في عصر المرابطين، فنبغ من الوشاحين نخبة ممتازة منهم يحيى بن بقي القرطبي وابن باجة، أما بالنسبة للزجل كان أول من ابتكره أبو بكر بن قزمان القرطبي وقد اشتهرت أزجام ابن القزمان في المشرق والمغرب على السواء[1].

ثانيا: الحياة العلمية

علوم الفقه والحديث:

لقي الفقه المالكي اهتماماً بالغا أيام المرابطين فأقبل الناس على تدريسه سواء ما يتعلق بالفروع أو العقيدة، يقول المراكشي:« ولم يكن يقرب من أمير المسلمين ويحظى عنده إلا من يعلم علم الفروع ...».

وظهرت في عصر علي بن يوسف جمهرة كبيرة من أعلام المحدثين والفقهاء خصوصاً فقهاء المالكية منهم: أبو الوليد محمد بن رشد الجد قاضي الجماعة ومن أشهر مؤلفاته كتاب المقدمات لأوائل كتاب المدونة واختصار المبسوطة وغيرهما.

وظهر في الأندلس القاضي الفقيه أبو بكر بن العربي الذي برز في ميدان الفقه والحديث وهو من أعظم فقهاء الأندلس في عصر المرابطين حيث بلغت مؤلفاته نحو الأربعين كتاباً.

علوم اللغة:

نبغ في عصر علي بن يوسف بن تاشفين عدد كبير من العلماء المبرزين في النحو وعلوم اللغة منهم: أبو محمد بن عبد الله البطيوسي النحوي وكان حجة في علمه، عالماً متبحراً في النحو وعلوم اللغة وكان الناس يجتمعون إليه ويقرؤون عليه ومن تأليفه كتاب الاقتضاب في شرح أدب الكتاب والتنبيه على الأسباب الموحية لاختلاف الأمة...

ومن أئمة اللغويين وأعلامهم أبو الحسن علي بن خلف الأنصاري النحوي، وقد كان من أهل المعرفة بالآداب واللغة...وغيرهم من الأئمة ومؤلفاتهم[2].

التاريخ والجغرافيا:

برز في عصر المرابطين عدد كبير من أعلام الرواية والكتابة التاريخية في مقدمتهم: أبو زكريا يحيى بن يوسف الأنصاري الغرناطي كان من الأعلام في البلاغة والأدب،

1- منهج ابن العربي المالكي في كتابه أحكام القرآن، عبد المنعم، ص49-50.

2- المعجب، المراكشي، ج1/ص236.

والتاريخ كتب بغرناطة، وألف في تاريخ الأندلس في العصر المرابطي كتاباً سماه الأنوار الجلية في أخبار الدولة المرابطية...

وهناك أيضا أبو الحسن بن بسان الشنتريني صاحب كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة وهذا الكتاب موسوعة أدبية تاريخية ...وغيرهم.

وفي مجال الجغرافيا نبغ عدد من كبار جغرافي الأندلس والمغرب في عصر علي بن يوسف منهم: الشريف أبو عبد الله الإدريسي، صاحب كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق وعبد الله بن إبراهيم بن وزمر الحجازي صاحب كتاب المسهب في غرائب المغرب...وغيرهم.

الطب:

تقدمت العلوم الطبية والصيدلانية في عصر علي بن يوسف تقدماً تشهد به أسماء الأعلام التي تألقت في حضارة الأندلس والمغرب وأشهرها ابن الزهر وهو اسم طبيب أندلسي من أعظم أطباء الإسلام ممن تركوا بصماتهم واضحة في تاريخ الحضارة الإنسانية جمعاء، ومن الأطباء الذين برعوا في هذا العصر: أبو عامر محمد بن عامر البلوي وله في الطب كتاب سماه الشفاء، وأبو الحسن علي بن جودي السعدي وغيرهم، ومما يؤكد اهتمام المرابطين بالطب وجود منصب يعرف برئيس الصناعة الطبية، وهو منصب هام يقابل ما نطلق عليه اليوم اسم وزير الصحة، إذ كان فيها المسؤول الأول أمام الأمير عن صناعة الطب وما يتعلق بها من الأدوية والعقاقير[1] .

[1]– منهج ابن العربي المالكي في كتابه أحكام القرآن، عبد المنعم حسن، ص53.

المبحث الثاني

حياة ابن العربي المالكي

المبحث الثاني: حياة ابن العربي المالكي

المطلب الأول: مولده ووفاته .

الفرع الأول: مولد ابن العربي .

ابن العربي الإمام العلامة الحافظ القاضي، أبو بكر، محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن العربي الأندلسي الإشبيلي المالكي، صاحب التصانيف.

سأله بن بشكوال عن مولده، فقال: في سنة ثمان وستين وأربعمائة سمع من خاله الحسن بن عمر الهوزني وطائفة بالأندلس [1].

وينتهي إلى أسرة عريقة من أكبر الأسر في أشبيلية جاها وفضلا وعلما فأبوه أبو محمد بن عبد الله بن محمد بن العربي، من مشاهير علماء اشبيلية، ومن كبار أصحاب أبي محمد بن حزم الظاهري ووصف بأنه كان عالما أديبا شاعرا ماهرا .

وخاله أبو القاسم حسن بن أبي الهوزني من كبار علماء اشبيلية وكان ذا منزلة رفيعة، ومكانة بين أصحابه .

فنشأ في هذين البيتين المليئين بالعلم والمعرفة والمكانة والوجاهة فحفظ القران الكريم، وتعلم مبادئ علوم العربية، وقراءات القران [2].

وقد كان رحمه الله من أهل التفنن في العلوم والاستبحار فيها والجمع لها، متقدما في المعارف كلها متكلما في أنواعها نافذا في جمعها، حريصا على أدائها ونشرها، ثاقب الذهن في تمييز الصواب منها، ويجمع ذلك كله أدب الأخلاق مع حسن المعاشرة وكرم النفس، قال القاضي عياض وهو ممن أخذوا عنه: «استقضى ببلده فنفع الله به أهلها لصرامته، وشدة نفوذه أحكامه، وكانت له في الظالمين سورة مرهوبة، وتؤثر عنه في قضائه أحكام غريبة، ثم صرف عن القضاء وأقبل على نشر العلم و بثه» [3] .

---

[1] – سير أعلام النبلاء، الذهبي، أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قانيماز، تحقيق: حسان عبد المنان، دار الأفكار الدولية، بيروت، ط:2004م، ج1/ ص 3531.

[2]– تفاسير آيات الأحكام و مناهجها، علي بن سليمان العبيد، دار التدمرية، الرياض، ط1: 1431، ج1 / ص 241

[3] – التفسير و المفسرين، الذهبي، ج2 / ص 330.

الفرع الثاني: وفاة ابن العربي .

اضطربت الحياة السياسية في عهد أبي بكر بن العربي حيث استفحلت دعوة الموحدين بقيادة عبد المؤمن بن علي، فتغلب على المعز تاشفين قائد المرابطين، وشرده على وهران في غرب الجزائر ثم قتله فيها سنة 539هـ، ثم أخذ الموحدون في تتبع بقايا المرابطين حتى انقرضت دولتهم، بعد ذلك أخذت الوفود تتوالى على مراكش عاصمة الموحدين لتبايع عبد المؤمن بن علي، وحضر في سنة 542هـ وفد إشبيلية برئاسة كبير علمائها أبو بكر بن العربي إلا أنه أجبر غلى الإقامة في مراكش نحو عام ثم أذن لهم الخليفة فسرحوا متجهين نحو "فأس" وفي الطريق توفي الإمام القاضي أبو بكر بن العربي في موضع يسمى "أغلان" قرب مدينة فأس في ربيع الأول سنة 542هـ وحمل إلى فأس و دفن بها[1].

المطلب الثاني: شيوخ ابن العربي وآثاره العلمية

الفرع الأول: شيوخ ابن العربي

تلقى القاضي أبو بكر العربي عن كبار العلماء في عصره و في المشرق والمغرب، وكانت لرحلته العظمى التي دامت أحد عشر عاما إلى المشرق أثرها الكبير في تكوين شخصيته، وإثراء ثقافته حيث التقى بشيخ تلك البلدان، فأخذ عن كبار علمائها ومن بينهم نجد :

1.أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن العربي المعافري الأشبيلي والد القاضي أبي بكر، وأول شيوخه، وأحقهم بالتقدير .

ولد بإشبيلية سنة 435هـ "وكان من علماء الوزراء، فصيحا مفوها شاعرا "

وخلال ربع القرن الذي صحب فيه أبو بكر والده أبا محمد لا يمكن حصرها استفاد الوالد من علم أبيه وشخصيته وتجاربه، وما تلقى من تربيته وتوجيهه، لاسيما مع قيامه على تعليمه وتهذيبه ثم خروجه به إلى الحواضر العلمية بالمشرق في رحلته الطويلة .

2.أبو القاسم الحسن بن عمر بن الحسن الهوزري الاشبيلي، خال أبي بكر بن العربي وأستاذه كان من سروات الناس وذوي الحسن، روى عن أبيه وعن محمد بن أحمد الأدشتاق إجازة وغيرهم وله رحلة إلى المشرق سمع فيها بالإسكندرية ومصر من علماء وقته، فمن

[1] – تفاسير آيات الأحكام ومناهجها، ج1/ ص 261–262.

تلاميذه أبو بكر بن عبد الله بن الجد الفهري، وأبو محمد بن عبد الحق بن عطية المحاربي، وإدريس بن يحي بن يوسف، توفي رحمه الله سنة 512هـ.

3.أبو الحسن البغدادي اليوسفي أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف، فقيه ابن العربي ببغداد وقرأ عليه وكان ثقة في الحديث جليل القدر سمع منه كتاب "معيشة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتخليهم عن الدنيا " لأبي الهروي رواية عن المصنف .

وروى عنه ابن العربي بأسانيده إلى ابن أبي الدنيا كتاب "التوكل" وكتاب "الوجل " وكتاب "ذم الغضب "، توفي سنة 492هـ.

4. أبو المعالي ثابت بن بندر بن إبراهيم بن الحسن بن بندار البقالي المعروف بابن الحمامي، وهو من أهل خرسان، ولد سنة عشرة وأربعمائة وسمع أبا الحسن بن دمة وأبا بكر البرقاني وأبا علي بن شاذات في خلق كثير[1]، وكان حنبلي المذهب، ذكره ابن العربي في مواضع من كتابه أحكام القرآن، وعارضة الأحوذي وأثنى عليه وتوفي رحمه الله سنة 498هـ.

5. أبو عبد لله الحسن بن علي الطبري، ذكره ابن العربي في رسالة المستبصر عند ذكر رحلته إلى بغداد وقال:« جلست إلى حلقة حسين الطبري » وذكره في مشيخته كل من القاضي عياض والذهبي والمقري وقال ابن الخير:« شيخ ابن العربي جمال الإسلام إمام الحرمين أبو عبد الله الحسين بن علي الطبري نزيل مكة »، توفي سنة 498هـ.

6. السراج البغدادي: جعفر بن أحمد بن الحسين المعروف بالقارئ أبو محمد حافظ عصره وعلامة زمانه، له تصانيف منها " مصارع العشاق" وغيرها وكان شاعرا مكثرا أخذ عنه خلق كثير منهم أبو بكر بن العربي الذي روى عنه الكثير، فمن ذلك: كتاب " شرف أصحاب الحديث " وكتاب " الرحلة في طلب العلم " وكتاب " تقييد العام " توفي ابن سراج ببغداد سنة 500هـ.

7. ابن طاحة النعالي: الحسن بن أحمد بن محمد بن طلحة بن عثمان أبو عبد الله، ذكره ابن العربي من شيوخه في عارضة الأحوذي ومما رواه منه كتاب "القناعة والتعفف من المسألة " لأبي بكر بن أبي الدنيا، توفي سنة 493هـ.

[1] – الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله، تحقيق: عبد الكريم العلوي المدغري، مكتبة الثقافة الدينية، ط: 1413هـ–1992م ج1/ ص51–53–55.

8. إسماعيل الطومي: ذكره في الشيوخ الذين لقيهم ببغداد فقال في رسالة المستبصر :«لقينا شيخ الشيوخ وصاحب الباب في العلم والرسوخ إسماعيل الطومي وقد بينا ذلك في كتاب عيان الأعيان».

9. أبو الحسن المبارك بن عبد الجبار الصيرفي المعروف بابن الطيوري: ولد سنة 411هـ، عالم بالحديث ثقة، تحدث عنه ابن العربي في عدة مواضع من كتبه وروى عنه الكثير، فمن ذلك " جامع الترمذي" ذكره ابن العربي في شرحه لهذا الجامع أنه رواه عن شيخه المبارك بن عبد الجبار واستوفاه عن يديه، وقد رواه عنه بالقطيعة ببغداد بسنده إلى المحبوبي عن الرمزي، وقد توفي سنة 500هـ ببغداد .

10. محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر المعروف بالمستظهري، له تصانيف حسنة منها كتاب" حلية العلماء" وهو من أكبر شيوخ ابن العربي الذين تخرج بهم، وقد ذكره في مواضع كثيرة في كتبه، وقد قال عنه في رسالة المستبصر: «اختصصت بفخر الإسلام أبي بكر الشاشي فقيه الوقت وإمامه فطلعت لي أبو عامر العبدري الأندلسي محمد بن سعدون بن مرجي، من فقهاء الظاهرية صاحب عفاف وزهد، قال عنه أبو بكر بن العربي بأبو عامر العبدري هو أنبل من لقيته، وروى عنه كتاب "مجاز فتيا فقيه العرب لأحمد بن فارس" وتوفي في ربيع الآخر سنة 524هـ [1].

الفرع الثاني: الآثار العلمية لابن العربي

أولا: تلاميذ ابن العربي

بعد العودة من رحلته في طلب العلم، جلس ابن العربي لإفادة بقية عمره، فكان بمثابة جامعة علمية، حيث كانت مدة التعليم والفتوى إلى غاية وفاته أربعين سنة، فكثر الأخذ عنه وقصده الطلبة من جميع أصقاع المغرب والأندلس، ومن أنبه تلامذة ابن العربي نجد:

1.أبو إسحاق إبراهيم بن حارث الكلاعي: من أهل إفريقيا، دخل الأندلس وسمع باشبيلية من أبي بكر بن العربي كتاب "الشهاب " للقضاعي وبعض تأليفه وذلك سنة 509هـ، عاد إلى بلده وكانت له بها نباهة، توفي في حدود 560هـ.

2.أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن موسى الأشعري: من أهل اشبيلية، يعرف بالطرياني، سمع من أبي بكر بن العربي، وكان رجلا صالحا يعلم القرآن، توفي سنة 590هـ.

1- الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ج1/ ص57- 59.

3.أبو إسحاق إبراهيم محمد بن يوسف الأنصاري الخزرجي: أندلسي، يعرف بالتطيلي، روى عن أبي بكر بن العربي، انتقده ابن الآبار بعنف ونسبه إلى التخليط والغلط، عفى الله عن الجميع [1].

4. أبو العباس أحمد بن الحسن بن إبراهيم: من بلسية، سمع أبا بكر ابن العربي وأكثر عنه، وكان فقيها حافظا للمسائل، بصيرا بعقد الشروط، ذا عناية برواية الحديث .

5.أبو جعفر أحمد بن الحسن القشيري: من قرطبة، و يعرف بابن صاحب الصلاة، سمع من أبي بكر بن العربي وأخذ عنه جامع الترمذي وغير ذلك، وكان من أهل الحديث والإتقان لما رواه .

6.أحمد بن الخليل بن عبد الله السكوني: روى عن أبي بكر بن العربي، كان زاهدا صادعا بالحق في مصالح المسلمين، عارفا بالقراءات ووجوهها، عالما بالحديث وتطرقه وصحيحه من سقيمه، مشاورا بصيرا بالفتوى، معتنيا بأصول الفقه وعلم الكلام، توفي سنة 581هـ .

7. أبو القاسم أحمد بن عبد العزيز الكلاعي: من إشبيلية، يعرف بالحوفي إذ أصله من حوف مصر، سمع من أبي بكر بن العربي، وكان فقيها حافظا بعقد الشروط، فرضيا ماهرا، وله في الفرائض تصانيف كثيرة، استقضى بإشبيلية مرتين، فكان شديد البأس على أهل الشر والدعارة .

8. أبو بكر أحمد بن محمد بن مالك: من بلنسية وأصله من سرقسطة، روى عن ابن العربي، وكان أديبا كاتبا شاعرا محسنا .

9.أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن عميرة: من المرية، سكن مراكش، روى عن ابن العربي في مرية، ثم جاوره بمراكش مدة قال: كنت أجالسه ليلا وانهارا، وكان –رحمه الله – فقيها حافظا، محدثا مسندا، كتب لابن تاشفين ثم لابنه ثم نزع عن ذلك وانقطع إلى نشر العلم [2].

10. أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال :من قرطبة، صاحب التاريخ المشهور "الصلة " الذي وصل به ابن الفرضي، آخر المسندين بقرطبة والمسلم له في حفظ الأخبار

---

[1] –قانون التأويل، ابن العربي، أبي بكر محمد بن عبد الله ، تحقيق: محمد السليماني، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ط1: 1406هـ–1986م، ج 1/ ص 170.

1–المرجع نفسه، ص172–174.

ومعرفة رجالها، سمع بإشبيلية من أبي بكر بن العربي، وولي بإشبيلية قضاء بعض جهاتها لأبي بكر بن العربي [1].

ثانيا: مؤلفات ابن العربي

ألف أبو بكر بن العربي مصنفات كثيرة، وقد اشتملت على موضوعات عدة مابين تفسير وحديث وفقه وأصول وعلم الكلام وزهد ولغة ونحو وتاريخ... نذكر منها:

1. "أنوار الفجر في مجالس الذكر" استوفى كل هذه الأنواع، وقد ألفه في عشرين سنة، وهو يقع في ثمانين مجلدا، في كل مجلد ألف ورقة. أملاه في مجالسه العامة التي كان يعقدها للتذكير والوعظ، فكان كلما فرغ من مقدار منه، تناوله تلاميذه وأصحابه وتناسخوه، فتفرق بأيدي الناس، ومن الموضوعات التي أفاض القول فيها، خصائصه –عليه الصلاة والسلام – ومعجزاته، وأنهاها إلى ألف معجزة، وظل كتاب "أنوار الفجر" موجودا بالمكتبات المغربية إلى حدود أوائل القرن الثامن هجري .

2."التوسط" ضمنه خمسة أبواب:

– باب العلم بالله و صفاته، ووجه النظر إلى مقدماته .

– النظر في خلق الأعمال وما يتصل به .

– القول في النبوات، وما يتبعها من ذكر المعجزات والكرامات .

– ذكر السمعيات التي لا سبيل إلى معرفتها إلا بالشرع .

– القول في التفصيل والخلافة، وما إلى ذلك .

3. "أحكام الآخرة والكشف عن أسرارها الباهرة "، تحدث فيه ابن العربي عن مشاهد يوم القيامة وأحوال البعث والحشر والنشر .

4. "خامس الفنون " فسر ابن العربي فيه الآيات التي تتحدث عن أخبار الأمم السابقة التي أعرضت عن آيات الله، وتمردت عن شرائعه، فحقت عليها كلمة العذاب، وكانت عبرة للمعتبرين، وذكرى للمتفكرين .

وهو يستعمل في معالجة هذه الآيات أسلوب الوعظ والإرشاد: تنبه أيها الغافل، فانظر وفكر، وفي الحوادث عبر تتخلل ذلك بعض حكم وأبيات شعرية فيها عبرة وذكرى .

1– قانون التأويل، ابن العربي، ج1/ ص179.

5. "القبس في شرح موطأ مالك بن أنس "، وهو آخر ما ألف في علوم الحديث، وأملاه سنة 532هـ .

6. " النيرين في شرح الصحيحين "، وهو من المصادر التي اعتمد عليها ابن الحجر في شرحه فتح الباري على صحيح البخاري [1].

7. "الناسخ والمنسوخ "،هو من أحسن ما ألفه في علوم القرآن، فكان يذكر السورة وما فيها مما هو من قبيل النسخ وما هو من قبيل العموم والخصوص، ويذكر الأقوال الواردة في ذلك ويحققها ويمحصها و ينفدها نقد العلم العارف بهذا الفن، الخبير بأسراره، المستجمع لأدواته المهيمن على مادته، يدلي بدلوه ويأتي بقوله مع ما يشهد له ويدل عليه من منقول ومعقول فتراه في كل ذلك قوي الحجة واضح المحجة [2].

8. "العواصم والقواصم"، وهو كتاب عظيم الشهرة واسع الرواج عند أهل السنة والجماعة، غص في حلق أهل البدعة والضلالة، بناه على إيراد القضايا الباطلة وشبه المضللة مما كان يروج يومئذ في العلم الإسلامي فيصد المسلمين عن الصراط المستقيم فالمراد من كتابه هذا: الهداية للتوقي من الشبه، لا مجرد إيرادها وتقريرها، فإنه سماه العواصم من القواصم أي الحجج المنجية من المقالات المضللة[3].

1- مع القاضي أبي بكر بن العربي، سعيد أعراب ،دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1: 1407هـ-1987م، ص121-140.

2- الناسخ والمنسوخ، ابن العربي،ج1/ ص1.

3 -قانون التأويل، ابن العربي،ج1/ ص117.

المطلب الثالث: دراسة عن كتابه "أحكام القرآن "

الفرع الأول: التعريف بالكتاب .

ألف هذا الكتاب أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد العربي في أحكام القرآن على مذهب المالكية، وذلك بعد أن أنجز قسمين في علوم القرآن الأول في التوحيد والثاني في الناسخ والمنسوخ، وفي ذلك يقول في مقدمة كتابه "أحكام القرآن": «وقد نجز القول في القسم الأول من علوم القرآن وهو التوحيد، والقسم الثاني وهو الناسخ والمنسوخ، على وجه فيه إقناع بل رعاية لمن انصف وكفاية، بل سعة لمن سلم للحق اعترف، فتعين الاعتناء لأنه بالقسم الثالث وهو القول في أحكام أفعال المكلفين الشرعية ».

وقد انتهى من تأليفه سنة 503هـ وفي ذلك يقول في نهايته: « انتهى القول في ذي القعدة سنة ثلاث وخمسمائة والحمد لله كثيرا كما هو أهله ».

وقد طبع الكتاب عدة طبعات منها:

1.الطبعة الأولى: بمطبعة السعادة بالقاهرة سنة 331هـ في جزأين بمجلدين .

2.الطبعة الثانية: كما سماها المحقق علي محمد البجاوي، طبعت بمطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة سنة 1376هـ في أربعة أجزاء بأربع مجلدات .

3.الطبعة الثالثة: طبع دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة سنة 1394هـ في أربعة أجزاء بأربع مجلدات [1].

الفرع الثاني: طريقة العرض التي سار عليها

سلك فيه منهج التفسير الفقهي والتزام فيه المذهب المالكي، اقتصر على تفسير آيات الأحكام الفقهية، فيذكر السورة ثم يذكر عدد آيات الأحكام فيها ثم يأخذ في شرحها آية آية قائلا الآية الأولى ثم يذكرها وفيها تسع مسائل مثلا، ثم يورد مسائل الآية واحدة واحدة مبينا في هذه المسائل موضع نزولها وتاريخه وسببه إن وجد، ويذكر الأحاديث في فضلها إن ورد، ويبين القراءات الواردة فيها ويتحدث عن لغتها ونحوها ثم يفصل أحكامها ويعرض أقوال

1- تفاسير آيات الأحكام ومناهجها، ج1/ ص263-264.

العلماء فيها وأدلتهم ويرجح غالبا مذهبه المالكي مع حدة لسانه –أحيانا – على المخالفين إلا أنه أحيانا أخرى يرجح غير مذهبه ويصرح بذلك [1].

[1]– منهج المدرسة الأندلسية في التفسير صفاته وخصائصه، فهد عبد الرحمان بن سليمان الرومي، مكتبة التوبة، الرياض، ط1: 1417هـ–1997م، ج1/ ص10.

المبحث الثالث

منهج ابن العربي المالكي

المبحث الثالث: منهج ابن العربي

المطلب الأول: منهجه في التفسير بالأثر:

لقد اعتنى ابن العربي ببيان معنى الآيات بالمأثور، سواء أكان قرآنا أو حديثا أو أثر على الصحابة أو التابعين ومنه:

الفرع الأول: تفسير القرآن بالقرآن:

القرآن كتاب الله المعجز، وله طريقة فريدة في عرض موضوعاته، وتقرير حقائقه، والتعبير عن معانيه.

لأنه لا يذكر موضوع واحد في مكان واحد، ثم ينتقل منه إلى غيره، ولا يصنف آياته وصوره تصنيفا موضوعيا محددا، كأن يخصص سورة خاصة للإيمان بالله وسورة أخرى للإيمان بالرسل، وهكذا[1].

ومن الأمثلة التي اعتمد عليها ابن العربي نجد:

فعند تفسيره لقوله تعالى ﴿**واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها**﴾ **[سورة آل عمران/الآية103]**، قال في تفسير الآية أن التفرق منهي عليه لقوله تعالى ﴿**شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن اقيموا الدين ولا تتفرقوا**﴾. **[سورة الشورى/الآية 13]**.

وأيضا عند تفسيره لقوله تعالى ﴿**ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله، فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به، ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفورا رحيما**﴾. **[سورة الأحزاب/ الآية05]**.

قال فيها الإطلاق اسم الأخوة دون إطلاق اسم الأبوة، لأن المؤمنين إخوة، قال الله تعالى ﴿**إنما المؤمنون إخوة**﴾.**[سورة آل عمران/الآية103]**.

وعلى الرغم من أنه اعتمد على تفسير القرآن بالقرآن إلا أنه لم يذكر في كتبه التفسير أمثلة كثيرة تخص هذا الموضوع على خلاف التفسير بأقوال الصحابة والتابعين.

---

[1]– تعريف الدارسين بمنهاج المفسرين، صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار القلم، دمشق، ط: 1429هـ–2008م، ص142.

الفرع الثاني: تفسير القرآن بالسنة:

تفسير القرآن بالسنة هو خطوة ضرورية ثانية، فالسنة جاءت مبينة للقرآن، وموضحة له ومن أمثلة ذلك:

قوله تعالى ﴿**يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما**﴾ **[سورة البقرة/الآية219]**. وقد روى مسلم عن طارق ابن السويد الجعفي أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخمر فنهاه وكره أن يصنعها قال: «إنما أصنعها للدواء، قال: ليس بدواء، ولكنها داء»[1].

وروى عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل عن الخمر: أتتخذ خلا؟ قال: لا[2].

وأيضا في تفسيره لقوله تعالى ﴿**أولئك الذين هدى الله فبهديهم اقتدت قل لا أسألكم عليه أجرا إن هذا إلا ذكرى للعالمين**﴾ **[سورة الأنعام/الآية90]** وقال عنها: «العمل بما ظهر من أفعالهم يعني "الأنبياء السابقين" وأخبرنا عنهم النبي صلى الله عليه وسل، وثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ البخاري عن العوام قال: سألت مجاهدا عن السجدة، فقال: سألت ابن العباس رضي الله عنهما من أين سجدت؟ فقال: أولم تقرأ ﴿**ومن ذريته داوود وسليمان**﴾ إلى قوله ﴿**أولئك الذين هدى الله فبهديهم اقتدت**﴾ وكان داوود عليه السلام ممن أمر نبيكم صلى الله عليه وسلم أن يقتدي به، فسجدها داوود، فسجدها الرسول صلى الله عليه وسلم[3].

الفرع الثالث: تفسير القرآن بأقوال الصحابة:

نجد أن ابن العربي يكثر النقل عن الفقهاء الصحابة "كابن عباس" و"ابن عمر" و"ابن مسعود" و"زيد ابن ثابت" و"أم المؤمنين عائشة "ـ رضي الله عنهم وغيرهم. ومن أمثلة اعتماده على أقوال الصحابة نجد:

أورد ابن العربي بشكل خاص طائفة من أقوال المفسرين من الصحابة مثل:

---

[1]– الحديث أخرجه مسلم، في كتاب الأشربة، باب تحريم التداوي بالخمر، ج3، رقم1473.

[2]– الحديث أخرجه مسلم، في باب تحريم تخليل الخمر، ج3، رقم1473.

[3]– حديث أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب التفسير، سورة ص، ج6، رقم31، ينظر: تفاسير آيات الأحكام ومناهجها، علي سليمان العبيد، ص279–280.

أقوال ابن عباس في التفسير ومن ذلك قوله:« قال عبد الله ابن عباس كان إيلاء الجاهلية السنة والسنتين وأكثر من ذلك فوقت لهم أربعة أشهر فأقل من أربعة أشهر فليس بإيلاء حكمي».

واعتمد أيضا على أقوال ابن مسعود ومن ذلك قوله في تفسير قوله تعالى ﴿**لا تقربوا الصلاة**﴾. حيث قال ابن العربي:« الصلاة وهي في نفسها معلومة اللفظ مفهومة المعنى»، ولكن اختلفوا فيها قديما وحديثا في المراد لها وهي على قولين:

أحدهما: أن المراد بها النهي عن قربات الصلاة نفسها، قاله علي، وابن عباس، وسعيد ابن جبير، والحسن ومالك.

الثاني: أن المراد بذلك موضع الصلاة وهو المسجد، قاله ابن عباس في قوله الثاني، وعبد الله ابن مسعود، وعطاء بن أبي رباح، وعمرو بن دينار، وعكرمة[1]. ومن أمثلته أيضا: الدية في القتل العمد عند عفو ولي الدم ، قال ابن العربي في تفسير قوله تعالى ﴿**فمن عفى له من أخيه شيء فإتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان**﴾ **[سورة البقرة/الآية 178]**. وبعد نقله مذهب مالك في المسألة واختلافهم واختلف من مضى من السلف قبلهم وروي عن ابن عباس عند العفو أن تقبل الدية في العمد، فيتبع بمعروف وتؤدى بإحسان، يعني يحسن في طلب من غير تضييق، ولا تعنيق، ويحسن في الأداء من غير مطل ولا تسويف[2]. وكذلك اختلاف ابن عباس وعثمان في حجب الأم بالأختين.

قال القاضي ابن العربي في تفسير قوله تعالى ﴿**فإن كان له إخوة فلأمه السدس**﴾ **[سورة النساء/الآية 11]**.

وهذا القول يقتضي بظاهره أنه إذا كان له ثلاثة إخوة أنهم يحجبوها حجب نقصان بلا خلاف، وإن كان أخوين فروي عن ابن عباس أنهما لا يحجبانها، وغرضه ظاهر، فغن الجمع خلاف التثنية لفظا وصيغة، وهذه سفة الجمع فلا مدخل لها في التثنية، ومن يعجب فعجب أن يخفى على حكر الأمة وترجمان القرآن ودليل التأويل عبد الله بن عباس مسألتان: إحداهما: هذه المسألة، والأخرى: مسألة العول.

---

[1]– منهج ابن العربي المالكي، عبد المنعم حسن محمد، ص 128.

[2]– مصادر التفسير الفقهي عند ابن العربي، ربيع محمد منصف القماطي، دار الفسيفساء، طرابلس، ط1: 2009م، ص41.

ثم قال ابن العربي بعد احتجاجه على ابن عباس بوجهين: اللغة، والقياس[1].

الفرع الرابع: تفسير القراءات بأقوال التابعين:

هناك طائفة كبيرة من التابعين أورد الإمام ابن العربي أقوالهم في كتابه أحكام القراءات ومنهم: مجاهد، سعيد جبير، وقتادة بن دعامة.

ومن أمثلته نجد:

تفسير مجاهد جاء في القرءان قوله تعالى ﴿**واعلموا أنما غنمتم**﴾ **[سورة الأنفال/الآية 41].** قد بين القول في الغنيمة والفيء، فقالوا: إن الغنيمة من الأموال المنقولة، والفيء: الأرضون، وقاله مجاهد.

وقيل إن الغنيمة ما أخذ عنوة، والفيء ما أخذ على صلح، وقاله الشافعي وقيل إن الفيء والغنيمة بمعنى واحد.

وأما قول مجاهد فصار إليه، لأن الله نكر الفيء، ونكر الغنيمة مطلقا[2].

ومن الأمثلة أيضا إسقاط نصف الصداق للمطلقة قبل المسيس.

اختلف السلف فيمن له حق إسقاط الصداق، من غير مطلقة، في قوله تعالى ﴿**أو يعفوا الذي بيده عقدة النكاح**﴾**[سورة البقرة/الآية237]**، وهل هو الزوج أو الولي؟ قال ابن العربي: اختلف العلماء فيها: فقيل: هو الزوج، قاله علي وشريح وسعيد بن المسيب وجبير بن المطعم ومجاهد والثوري، واختاره أبو حنيفة والشافعي في أصح قوليه. ومنهم من قال: إنه الولي، قاله ابن عباس، الحسن عكرمة وعطاء وغيرهم.

ثم قال ابن العربي بعد احتجاجه لكل فريق: والذي تحقق عندي بعد البحث والسير أن الأظهر هو الولي لثلاثة أوجه: أحدهما ان الله تعالى قال في أول الآية ﴿**ثم طلقتموهن**﴾ إلى قوله تعالى ﴿**وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم**﴾، فذكر الأزواج وخاطبهم بهذا الخطاب، ثم قال ﴿**إلا أن يعفون**﴾ فذكر النسوان ﴿**أو الذي بيده عقدة النكاح**﴾ فهذا الثالث، فلا يرد إلى الزوج المتقدم إلا لو لم يكن لغيره وجود، وقد وجد وهو الولي، فلا يجوز بهذا إسقاط التقدير يجعل الثلاث اثنين من غير ضرورة[3].

---

[1]– مصادر التفسير الفقهي ابن العربي، ربيع محمد منصف، ص42.

[2]- منهج ابن العربي المالكي، عبد المنعم حسن، ص133– 134.

[3]– مصادر التفسير الفقهي عند ابن العربي، ربيع القماطي، ص45– 46.

ومن أمثلته أيضا: الاختلاف في ركنية المبيت بمزدلفة في الحج.

في قوله تعالى ﴿**فاذكروا الله عند المشعر الحرام**﴾ **[سورة البقرة/الآية198]**.

قال ابن العربي ناقلا مذهب مالك في المسألة: قال علمائنا: ليس المبيت بمزدلفة ركنا في الحج، وقال الشعبي والنفعي هو ركن لقوله تعالى ﴿**فاذكروا الله عند المشعر الحرام**﴾، وهذا لا يصلح لوجهين: أحدهما أنه ليس فيه ذكر المبيت، وإنما فيه مجرد الذكر.

الثاني: أن النبي صلى الله عليه وسلم بين لعروة بن مضرس في الحديث المتقدم إجزاء الحج مع الوقوف بعرفة دون المبيت بالمزدلفة[1].

المطلب الثاني: منهجه بالتفسير في الرأي:

لقد اهتم ابن العربي بعلوم اللغة، وذلك من خلال استنباط معاني واهتمامه بالنحو والبلاغة ولكنه اعتمد على النحو أكثر من البلاغة مما أدى إلى قلة العناية بها.

الفرع الأول: الاتجاه اللغوي النحوي البلاغي

لقد نقل ابن العربي عن سيبويه في كثير من المسائل النحوية في التفسير واعتمد عليه في النحو والإعراب ومن أمثلة ذلك:

قوله تعالى ﴿**والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما**﴾ **[سورة المائدة/الآية38]**. قال ابن العربي أن ابن مسعود قرأها﴿ **والسارق والسارقة**﴾ بالنصب، وروي عن عيسى بن عمر مثله.

وقال سيبويه هي أقوى، لأن الوجه في الأمر والنهي في هذا النصب لأن حد الكلام تقدم الفعل، وهو فيه أوجب، وإنما قلت زيدا ضربه وأضربه مشغولة، لأن الأمر والنهي لا يكونان إلا بالفعل، فلابد من الإضمار، وإن لم يظهر[2].

ومن أمثلته أيضا: قوله تعالى ﴿**الأعراب اشد كفرا ونفاقا وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله والله عليم حكيم**﴾ **[سورة التوبة/الآية97]**. وقد جاء ذكر العرب في القرآن ها هنا، وجاء في السنة ذكر العرب في أحاديث كثيرة ولغة العرب منسوبة إلى العرب، والعرب اسم مؤنث، فإذا صغروه أسقطوا العين والعاربة والعرباء، وهم أوائلهم، أو قبائل منهم، ويقال انهم سبع، سماهم ابن دريد وغيره، ويقال الأعراب والأعاريب.

---

[1]– مصادر التفسير الفقهي عند ابن العربي، ربيع القماطي، ص48.

[2]–المرجع نفسه، ص222.

وتحقيق القول إن الأعراب جمع وهو بناء له في الواحد أمثال منها: فُعْل، فَعْل، فِعْل، فَعَل، كقُفْلُ، أقْفالُ، فِلس وأفلاس، وحمل أحمال، جَمَل وأجمال، ولم أجد عربا بكسر الفاء ألا في نوع النبات لا يستجيب مع سائر الأبنية ويا ليت شعري ما الذي يمنع أن يكون الأعراب عم العرب، وقد قال النبي: « يا سليمان لا تبغضني فتفارق دينك. وقال: وكيف أبغضك يا رسول الله؟ قال: لا تبغض العرب. وقال: من يغش العرب لا يدخل في شفاعتي»، ومن غريب هذا الاسم أن بناءه في التركيب للتعميم بناء الحروف في المخارج على الترتيب[1].

وأيضا قوله تعالى ﴿**والسابقون الأولون من المهاجرين الأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم**﴾**[سورة التوبة/الآية100].**

فكلمة أنصار قرأت بالخفض عطف على المهاجرين، فيكونون أيضا فيها على مراتب منهم العقبيون، ومنهم أهل القبلتين والأنصار برفع الراء، عطف على السابقون ويعزي ذلك إلى عمرو وقراءة الحسن واختاره يعقوب، وسواء كانت القراءة برفع الراء أو خفضها ففي الأنصار سابق ومصل في كل طائفة واحدة.

وأيضا قوله تعالى ﴿**لا تقم فيه ابدا لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه** ﴾**[سورة التوبة/ الآية 108].**

فلفظ أبدا ظرف زمان وظروف الأماكن على قسمين: ظرف مقدم كاليوم والليلة، وظرف مبهم على لغتهم، ومطلق على لغتنا، كالحين والوقت والأبد من هذا القسم، وبذلك فإن "أبدا" وغن كان ظرفا مبهما لا عموم فيه ولكنه إذا اتصل بالنهي أفاد العموم، لا من جهة مقتضاه ولكن من جهة النهي فإنه لو قال: لا تقم فيه لكفى في الانكفاف المطلق، فإذا قال (أبدا) فكأنه قال لا تقم في وقت من الأوقات، ولا في حين من الأحيان وقد فهم ذلك أهل اللسان وقضى به فقهاء الإسلام، فقالوا: لو قال رجل لامرأته: انت طالق أبدا، طلقت طلقة واحدة[2].

---

[1]– أحكام القرآن، ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3: 1424هـ–2002م،ج2، ص 567–568.

[2]–أحكام القرآن، لابن العربي، ص585.

الفرع الثاني: الاتجاه الفقهي الأصولي المنطقي

أولا: النزعة الفقهية. لقد سلك ابن العربي منهج التفسير الفقهي واقتصر على تفسير آيات الأحكام، ومن أمثلة المسائل التي اعتمد فيها على المنهج الفقهي نجد:

قسمة المتروك التي تبطل المنافع : قال ابن العربي في تفسير قوله تعالى ﴿**للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر نصيبا مفروضا**﴾**[سورة النساء/الآية07].**

– قد اختلف أشياخنا عن مالك في قسمة المتروك على الفرائض إذا كان فيه تغيير عن حاله، والتي تبطل منافعها بإبراز أقل السهام فيها، فكان ابن كنانة يرى ذلك، لقوله تعالى ﴿**مما قل منه أو كثر نصيبا مفروضا**﴾، وكان ابن القاسم يروى عنه أن ذلك لا يجوز، لما فيه من المضارة، وقد نفى الله ـ سبحانه وتعالى ـ المضارة بقوله تعالى ﴿**غير مضار**﴾، وأكد النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ذلك بقوله :«لا ضرر ولا ضرار»[1]، وهذا بعيد فإنه ليس في الآية تعرض للقسمة، وإنما اقتضت الآية وجوب الحظ والنصيب في التركة قليلا كان أو كثيرا. فقال تعالى ﴿**للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون**﴾، وهذا ظاهر جدا، فإما إبراز ذلك النصيب فإنما يؤخذ من دليل آخر، وذلك أن الورث يقول: قد وجب لي نصيب بقوله تعالى ﴿**أفمكنوني منه**﴾ فيقول له شريكه: «أما تمكينك على الاختصاص فلا يمكن، لأنه يؤدي إلى ضرر بيني وبينك من افساد المال وتغيير الهيئة وتنقيص القيمة، فيقع الترجيح والأظهر سقوط القسمة فيها تبطل المنفعة، وينقص القيمة»[2].

ومن أمثلته أيضا: حكم إزالة النجاسة عن البدن والثوب، في تفسير قوله تعالى ﴿**لا تقم فيه أبدا المسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه، فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المتطهرين**﴾**[سورة التوبة/الآية 108].**

قال ابن العربي بعد ذكره فضل الطهارة وهو يفصل اختلاف أقوال الفقهاء المالكية: واللازم في نجاسة المخرج التحقيق، وفي نجاسة البدن أو الثوب التطهير، وذلك رخصة من الله تعالى لعباده في حالتي: وجود الماء وعدمه، وبه قال عامة العلماء، وقال ابن الحبيب: لا يستجمر بالأحجار إلا عند عدم وجود الماء، وفعل النبي – صلى الله عليه وسلم –أولى.

---

[1]– أخرجه أحمد في مسنده، كتاب الأقضية، باب القضاء في المرفق، ج 5، رقم2865، ص531.

[2]– مصادر التفسير الفقهي عند ابن العربي، ربيع القماطي، ص55.

وأما إذا كانت النجاسة على البدن أو الثوب فلعلمائنا فيها أقوال:

قول عند ابن وهب: يجب غسلها بالماء في حالتي الذكر والنسيان، وبه قال الشافعي، وقال أشهب عنه: ذلك مستحب غير واجب، وبه قال أبو حنيفة في تفصيل الحالتين جميعا، وقال ابن القاسم عنه: يجب في حالة الذكر دون النسيان، وهي من مفرداته والدليل على الوجوب المطلق قوله تعالى ﴿**وثيابك فطهر**﴾ فأمره الله بطهارة ثيابه حتى إن أتته العبادة وجدته على حالة مهيأة لأدائها، وقد قال قوم: إن الثياب كيابة[1].

ثانيا: النزعة الأصولية.

لقد اعتنى ابن العربي في كتابه أحكام القرآن المسائل والقواعد الأصولية، كما يعتني بأسس استنباط الأحكام القرآنية، وذلك لنقله عن سلف وفقهاء المذاهب.

ومن أمثلة ذلك نجد:

-الأمر باعتزال النساء في المحيض يشمل الزوجات والأجنبيات.

لقد اعتبر ابن العربي لفظ "النساء" وهو اسم جمع معرب، الواردة في قوله تعالى ﴿**ويسئلونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يتطهرن**﴾ **[سورة البقرة/الآية220]**. مما يفيد عموم النساء، وهذا على الرغم من أنها قد تكون للعهد المراد به الأزواج فقط، فتكون الآية بذلك في نظره مفيدة لتحريم الزوجات في حال حيضهن ومفيدة أيضا لتحريم الأجنبيات لعلتين هما كونهن أجنبيات وحائضات.

قال ابن العربي بشأن ذلك: «فإن حملتها على العهد صح، لأن السؤال وقع عن معهود من الأزواج، فعاد الجواب عليه طبقا. وإن حملتها على الجنس جاز ويكون الجواب أعم من السؤال فيكون قوله تعالى ﴿**فاعتزلوا النساء**﴾، عامة في كل امرأة زوجا أو غير زوج، وخاصة في حال الحيض، وتكون الزوجة محرمة في حال الحيض بالحيض، وتكون الأجنبيات محرمات في حال الحيض بأجنبية وبالحيض جميعا»[2].

ومن الأمثلة أيضا نجد مسألة النبيذ المعتصر من غير عنب أو نبيذ معتصر من العنب إذا طبخ هل يسمى خمرا؟ اعتبارا أن فيه معنى الخمرية؟ فمن أجل من جوزه أبو إسحاق

---

[1]- مصادر التفسير الفقهي، ربيع القماطي، ص56.

[2]- القواعد الأصولية المتعلقة بتفسير النصوص عند القاضي أبي بكر، حفاف نبيل، رسالة لنيل الدكتوراه في العلوم الإسلامية، تخصص فقه وأصول، جامعة وهران، ط: 2015-2016م، ص158-159.

الإسفرايني اعتبارا بالقياس في الأحكام الشرعية. وهذه وهلة، فإن القياس في الأحكام الشرعية إنما جاز لقيام الدليل عليها، ولم يقم هاهنا دليل على جوازه، بل قام على خلافه لأنا نعلم أن القارورة من الاستقرار وهي مخصوصة بذلك[1]. والقياس إنما هو حمل المسكوت عنه على المنطوق به وهذا معدوم هاهنا.

فإن قيل: فالقياس في هذه المسألة إنما هو في حكم شرعي، وهو حمل النبيذ في التحريم على الخمر.

فالجواب: أن حمل النبيذ على الخمر في التحريم إنما ينبني على حمل النبيذ على الخمر في الاسم، والأول وإن كان قياسا شرعيا فالثاني قياس لغوي وفيه اختلفوا، وقد بينا أنه لا يجوز والله أعلم[2].

المطلب الثالث: استخدامه لعلوم القرآن

لقد اهتم ابن العربي بعلوم القرآن وذلك من خلال تفسير الآيات وتحليلها وتتبعها من كل الجوانب سواء أكان من ناحية أسباب نزولها أو ألفاظها أو من ناحية النسخ.

الفرع الأول: المكي والمدني وأسباب النزول

لقد صنف ابن العربي جميع السور التي نزلت في مكة والمدينة وبين أسباب نزول بعض آيات السور.

ومن الأمثلة قوله تعالى ﴿**يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم على المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين وإن كنتم جنبا فاطهروا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لمستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ما يريد الله ان يجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون**﴾ **[سورة المائدة/الآية06]**. في سبب نزولها: لا خلاف أن الآية مدنية، وأنها نزلت في قصة عائشة، كما أنه لا خلاف أن الوضوء كان مفعولا قبل نزولها غير متلو، ولذلك قال علمائنا: أن الوضوء كان بمكة سنة، معناه كان مفعولا بالسنة فأما حكمه فلم يكن قط إلا فرضا.

---

[1]– المحصول في أصول الفقه، أبي بكر ابن العربي، دار البيارق، الأردن، ط1: 1420 هـ–1999م، ص33.

[2]– المحصول في أصول الفقه، ابن العربي، ص 84.

وقد روى ابن إسحاق وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فرض الله سبحانه عليه الصلاة ليلة الإسراء ونزل جبريل ظهر ذلك اليوم فغمز الأرض بعاقبيه، فأنبعت ماء، وتوضأ معلما له، وتوضأ هو معه، وصلى، فصلى الرسول صلى الله عليه وسلم وقد كان الصحابة والعلماء يتغافلون عن الحديث الذي لا يحتاجون إليه، وإن ذهب، ويكرهون ان يبتدؤوا بذكره حتى يحتاج إليه بخلاف القرآن[1].

وكقوله تعالى: ﴿**قل لا أجد فيما أوحي إليَ محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير فإنه رجس أو فسق أهل لغير الله به، فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن ربك غفور رحيم**﴾ **[سورة الأنعام/الآية145]** هذه الآية مكية مدنية في قول الأكثر نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم يوم نزلت عليه قوله: ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي**﴾ **[سورة المائدة/الآية4]**، وذلك يوم عرفة ولم ينزل بعدها ناسخ فهي محكمة، وكذلك قوله تعالى: ﴿**وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين**﴾**[سورة الأنفال/الآية30]**، أنها مكية وسبب نزولها أن قريش اجتمعت في دار الندوة، وقالت إن أمر محمد قد طال علينا، فماذا ترون؟، فأخذوا في كل جانب من قول، فقال قائل: "نرى أن يقيد ويحبس وقال الآخر: "نرى أن ينفى ويخرج"، وقال الآخر: "نرى أن يأخذ من كل قبيلة سيف فيضربونه ضربة واحدة، فلا يقدر بني هاشم على مطالبة القبائل، وكان القائل أبا جهل فاتفقوا عليه، وجاء جبريل للنبي عليه السلام فأعلمه بذلك، وأذن له في الخروج، فأمر النبي عليه الصلاة والسلام علي بن أبي طالب أن يضطجع في فراشه، ويتسجى ببرده الحضرمي، وخرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى وضع التراب على رؤوسهم، ولم يعلموا به، وأخذ مع أبي بكر إلى الغار، فأصبحوا فلما أصبحوا نظروا إلى علي في موضعه، وقد فاتهم، ووجدوا التراب على رؤوسهم ولم يعلموا، تحت الخزي والذلة، فمتن الهه على رسوله بذلك من نعمته عليه وسلامته من مكره بما أظهر عليهم من نوم علي على السرير كأنه النبي صلى الله عليه وسلم ومن وضع التراب على رؤوسهم وهذا كله مكر من فعله جزاء على مكروه، والله خير الماكرين[2].

---

[1]-- أحكام القرآن، ابن العربي، ص47-48.

[2]- المرجع نفسه، ص396.

الفرع الثاني: النسخ في القرآن

لقد اهتم ابن العربي بالنسخ وذلك من خلال ذكر الصور وعدد آيات النسخ فيها، ومن أمثلة ذلك:

قوله تعالى ﴿**وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مساكين**﴾**[سورة البقرة/الآية /184]** المنسوخة بقوله ﴿**فمن شهد منكم الشهر فليصمه**﴾ وقوله تعالى ﴿**أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم**﴾ **[سورة البقرة/الآية 187]** الناسخة لقوله تعالى ﴿**يا أيها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون**﴾ **[سورة البقرة الآية 183]** وقوله تعالى ﴿**يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما**﴾**[سورة البقرة/الآية 219]** والمنسوخ قوله تعالى ﴿**ومنافع للناس** ﴾وقوله تعالى ﴿**يا أيها الذين امنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون**﴾ **[سورة المائدة /الآية 91]**[1].

ولقد اعتمد أيضا على أن يذكر الصور وكم آية منسوخة فيها ومن أمثلة ذلك:

سورة الحجر فيها من النسخ ثلاث آيات، الآية الأولى: قوله تعالى ﴿**ذرهم يأكلوا ويتمتعوا**﴾ هذه الآية منسوخة بأمر بالقتال، الآية الثانية: قوله تعالى ﴿**فاصفح فالصفح جميل**﴾ **[الآية 85]**، والآية الثالثة: **قوله تعالى** ﴿**وأعرض عن المشركين**﴾ **[الآية 94]** هذه الآية غريبة لأن نصفها محكم وهو قوله تعالى﴿ **فاصدع بما تؤمر**﴾ ونصفها منسوخ وهو قوله تعالى﴿ **واعرض عن المشركين**﴾ نسختها آية الآمر بقتالهم.

وسورة النحل وفيها من النسخ آيات: الآية الأولى: قوله تعالى ﴿**فإن تولوا فإنما عليك البلاغ المبين**﴾ **[الآية 85]**، الآية الثانية: **قوله تعالى وجادلهم بالتي هي أحسن**﴾ **[الآية 125]**[2].

الفرع الثالث: دلالة الألفاظ

من خلال تبيين تلك الألفاظ هل هي على العموم أم الخصوص، أو حملها على المطلق أم مقيد، وأمر والنهي، أو هي دلالة منطوق أو مفهوم.

فقد عرف ابن العربي العام بأنه "كل قول في النفس شمل اثنين فصاعدا". ومن أمثلة لعام نجد في قوله تعالى ﴿**والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن أن يكتمن ما**

[1]– الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ج 1، ص234.

[2]– الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ج2، ص279.

خلق الله في أرحامهن إن كن يومن بالله واليوم الآخر وبعولتهن أحق بردهن في ذلك إن أرادوا إصلاحا ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم﴾[الآية 228]، فلفظ المطلقات جمع محلى ب "ال" التي تفيد الاستغراق وهو موضوع وضعا واحدا ليدل على أن جميع المطلقات وأخل في هذا الحكم وهو التربص بأنفسهن ثلاثة قروء، ومن ألفاظ العموم نجد: ألفاظ الجمع ومن بينها لفظ "كل" في قوله تعالى ﴿**كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الحنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرو**﴾ ف "كل" هنا عامة في موت النفس البشرية، ومن الأمثلة كثيرة.

ثانيا: التخصيص

عرف بأنه: "إخراج بعض ما يتناوله الخطاب". ومن أمثلته نجد قوله تعالى ﴿**والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء**﴾ يدل على عمومه على أن جميع المطلقات عدلهن ثلاثة قروء، لكن الله أورد تخصيص هذا العموم بقوله تعالى﴿ **والئ يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر والئ لم يحضن وأولت الأحمال أجلهن ان يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل من امره يسرا**﴾ **[سورة الطلاق/الآية04]** حيث خصصت هذه الآية المطلقة الحامل، وجعلت عدتها وضع الحمل، فلم يبق لفظ على عمومه بل قصر على بعض أفراده.

ثالثا: المطلق

وهو اللفظ الذي يدل على ذات الشيء من غير تقييده بوصف زائد يقلل من شيوعه وانتشاره. ومن امثلته: قوله تعالى ﴿**والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم**﴾ **[سورة المائدة/الآية 38]** فلفظ السارق والسارقة يصدق على أي واحد ذكر أو أنثى، يسرق شيئا قليلا كان أم كثيرا ولفظ "أيديهما" مطلق على التحديد، لأن اليد تطلق ويراد بها الكف. وتطلق ويراد بها الذراع[1].

[1]- القواعد الأصولية المتعلقة بتفسير النصوص عند أبي بكر، حفاف نبيل، ص 141.

رابعا: المقيد

وهو لفظ دال على فرد شائع مقيد بصفة من الصفات الزائدة عن ماهية الذات التي تقلل من درجة شيوعه، وانتشاره بين أفراد جنسه. ومن امثلته قوله تعالى﴿ **ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد فإن كان لهن ولد فلكم الربع مما تركت من بعد وصية يوصين بها او دين﴾[سورة النساء/الآية 12]**، فهو يفيد أن للزوج من زوجته نصف ما تركت بشرط انعدام الولد، ولولا ورود هذا القيد لكان له النصف مع وجود الولد وعدمه.

خامسا: الأمر

وهو القول الدال على طلب الفعل على جهة الاستعلاء، وأما صيغه فهي:

صيغة الأمر: أفعل، كقوله تعالى ﴿**يا أيها الذين ءامنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾[سورة آل عمران/الآية 102]**.

المضارع المجزوم بلام الأمر: قوله تعالى ﴿**وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعاني فليستجيبوا لي وليومنوا بي لعلهم يرشدون﴾ [سورة البقرة/الآية 185]**.

المصدر النائب عن فعله: كقوله تعالى ﴿**فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن اهله حاضر المسجد الحرام واتقوا الله واعلموا ان الله شديد العقاب﴾[سورة البقرة/الآية 196]**.

سادسا: النهي

وهو القول الدال على طلب الكف على جهة الاستعلاء، وصيغة الفعل المضارع المقرون بلا الناهية، وذلك مثل قوله ﴿**يا أيها الذين ءامنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى﴾ [سورة النساء/الآية43]**[1].

[1] ـ قواعد الأصولية المتعلقة بتفسير النصوص عند أبي بكر، حفاف نبيل، ص271.

سابعا: المنطوق

وهو ما دل عليه اللفظ في محل النطق، أي يكون حكما للمذكور وحالا من أحواله، وهو على قسمين:

المنطوق الصريح ومثاله قفوله تعالى﴿ **يمحق الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم** ﴾**[سورة البقرة/الآية275]**، حيث دلت الآية بمنطوقها الصريح على ان البيع حلال والربا حرام.

المنطوق غير الصريح: ومثاله قوله تعالى ﴿**والوالدات يرضعن أولدهن حولين كاملين لمن أراد ان يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس إلا وسعها لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك**﴾**[سورة البقرة/الآية 233]**، حيث تدل هذه الآية بطريق الالتزام على ان النسب تابع للأب ومختص له دون الأم لأن الآية أضافت الولد للأب بحرف اللام التي تفيد الاختصاص والملك والمعلوم أن الولد لا يعتبر مملوكا بل ينسب إليه.

ثامنا: المفهوم

وهو ما دل عليه اللفظ في غير محل النطق، وهو ينقسم إلى قسمين:

مفهوم الموافقة: ومثاله قوله تعالى ﴿**وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدها أوكلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما**﴾ **[سورة الإسراء/الآية 23]**، فهذا يفهم منه من جهة اللغة المنع من الضرب والشتم.

مفهوم المخالفة: ومن أمثلته نجد قوله تعالى﴿ **إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما غنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا**﴾ **[سورة النساء/الآية10]**، فهذه دلت بمنطوقها على تحريم أكل مال اليتيم ظلما وان ذلك من الكبائر التي تفضى بمرتكبها إلى أن يصلى السعير يوم القيامة، ودلت بمفهومها المخالف نتيجة لما يفهم من المعنى السلبي من كلمة ظلما، إلا أن الذين يأكلوا أموال اليتامى دون ظلم، أي بوجه شرعي سائغ لا يدخلون في سياق النهي[1].

[1]– القواعد الأصولية المتعلقة بتفسير النصوص عند ابن العربي، حفاف نبيل، ص336.

الفرع الرابع: وجوه الترجيح

عرف ابن العربي الترجيح وذلك في الشريعة عبارة عن وفاء أحد الضنيين على آخر، وأوجه الترجيح في النص عند ابن العربي قد بلغن عشرة وهي:

الأول: أن يتبين على أحدهما مخاييل التأخير إما في الزمان وإما في المكان وإما في الحال فهذه ثلاثة أوجه لا رابع لها.

الثاني: أن يكون أحد الراويين أوثق.

الثالث: ان يكون أحد الأثرين أكثر الرواة.

الرابع: أن يكون أحد الخبرين أكثر الرواة والآخر أقل منه.

الخامس: أن يكون أحد الخبرين يعتضد بعمل الصحابة رضوان الله عليهم فيكون أولى.

السادس: أن يعضد أحد الخبرين بعمل الراوي ويترك الآخر العمل بالحديث الذي روى فيكون المعتضد بالعمل أولى.

السابع: أن يكون أحد الخبرين يعضده ظاهر من الكتاب او السنة فيكون الحكم به أولى.

الثامن: أن يكون أحد الخبرين يعضده قياس الأصول والآخر يخالفه فيكون الأول أولى.

التاسع: أن يكون أحدهما احتياطا والآخر أستر فيكون الاحتياط أولى.

العاشر: أن يتضمن أحد الخبرين إثباتا ويتضمن الآخر نفيا فيكون الذي يتضمن الإثبات أولى.

أوجه الترجيح العموم عند ابن العربي: وهي ستة أوجه:

الأول: أن يكون أحد العموميين أكثر الرواة لم يخصص.

الثاني: أن يكون أحد العموميين لم يخصص.

الثالث: أن يكون أحد العموميين مطلقا والآخر على سبب.

الرابع: أن يكون أحدهما يعارضه دليل الخطاب.

الخامس: أن يكون أحد العموميين معمول به فيقدم أكثر الرواة والذي لم يخصص والذي يظهر فيه القصد والذي لم يرد على سبب والذي لم يعارضه دليل والذي اتصل به العمل على الذي لم يتصل به العمل[1].

[1]– آراء ابن العربي واختياراته في علم الحديث وأثرها الفقهي من خلال كتابه المسالك في شرح الموطأ للإمام مالك، بوفاتح الطيب، مذكرة لنيل درجة الماجيستير في الفقه الحديث، تخصص فقه وأصول، جامعة وهران، ط: 1434–1435هـ/ 2013– 2014م، ص265.

المبحث الرابع

تطبيق منهج ابن العربي المالكي
في تفسير آيات الصيام

المبحث الرابع: تطبيق منهج ابن العربي المالكي في تفسير آيات الصيام

المطلب الأول: تطبيق ابن العربي في التفسير بالأثر

ويقصد بالتفسير بالأثر أو المنقول تفسير القرءان نفسه وبالسنة وبالآثار عن الصحابة والتابعين وقيل في تعريفه " التفسير الذي يعتمد على صحيح المنقول والآثار الواردة في الآية ويذكرها ولا يجتهد في بيان معنى من غير دليل يتوقف عما لا طائل تحته ولا فائدة في معرفته ما لم يرد فيه نقل "

الفرع الأول: تفسير القرءان

لم يتعرض ابن العربي في تفسيره لآيات الصيام لتفسيرها القرءان وذلك في كل من الآيتين السابقتين فلم يورد فيهما تفسيرا لهما بالقران.

الفرع الثاني: تفسير القرءان بالسنة

اعتمد الشيخ ابن العربي نوعا ما في تفسيره لآيات الصيام على تفسيرها بالسنة في مسائل معينة ابتدأها بالمسالة الرابعة من الآية الأولى ونذكر:

المسالة الرابعة: قوله تعالى:﴿**كما كتب**﴾ فيقول: وجه التشبيه فيه محتم لثلاثة أوجه: الزمان والقدر والوصف محتمل لجميعها ومحتمل لا ثني منها، فان رجع الى الزمان فقد روي إن النصارى كان يصومون رمضان ثم اختلف عليهم الزمان، فكان يأتي في الحر يوما طويلا وفي البرد يوما قصيرا فارتأوا برأيهم إن يردوه الى الزمان المعتدل[1].

الثاني أنه يوم عاشوراء، روي في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وجد الناس يصومون عاشوراء، فقال ماهذا؟ قالوا: هذا يوم أنجى الله فيه موسى عليه السلام وأغرق فيه فرعون، فقال: نحن أحق بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه، فكان هو الفريضة حتى نزل رمضان فقال « هذا يوم عاشوراء، ولم يكتب الله عليكم صيامه من شاء صامه ومن شاء أفطره»[2].

الثالث أنه ثلاثون يوما كما فرض على النصارى في أول الأمر ثم غيروه لأسباب مروية

---

[1] – سمات منهج الشيخ ابن العربي في تفسير آيات الصيام والحج، محمد طاهر عبد الظاهر الأفغاني، مقالة مضافة:2018/1/15 زيارة 1823 .

[2] – أحكام القران، ابن العربي، ج1، ص45 .

المسألة الخامسة: قوله تعالى:﴿ **لعلكم تتقون** ﴾.

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم منبها لذلك " لا تقدموا الشهر بيوم ولا بيومين خوفا أن يقول القاتل التقى رمضان بالعبادة"[1] وفي المسألة الثانية عشر قوله تعالى: ﴿**فعدة من أيام أخر** ﴾، ذكر: وقد ثبت عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: « أن كان ليكون علي الصوم من رمضان فما أستطيع قضاءه الا في شعبان للشغل برسول الله صلى الله عليه وسلم».

فكانت تصوم بصيامه، اذ كان صومه صلى الله عليه اكثر ما كان في شعبان[2]:

المسألة الثانية من الآية الثانية للصيام: قوله تعالى: ﴿**شهر رمضان** ﴾.

يعني هلال رمضان وسمي شهرا لشهرته، ففرض الله علينا الصيام عند رؤية الهلال وهذا قول النبي صلى الله عليه وسلم:« صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته»

والحديث في ذلك كثير فيستعصي ذكره كله ولكن فسر ابن العربي العديد من مسائله فيما يخص آيات الصوم بحديث النبي صلى الله عليه وسلم أو فعله .

الفرع الثالث: تفسير القرءان بأقوال الصحابة

المسألة الحادية عشر: قوله تعالى: ﴿ **فعدة من أيام أخر** ﴾.

يعطي بظاهرة قضاء الصوم متفرقا، وقد روي ذلك عن جماعة من السلف منهم أبو هريرة[3].

المسالة الثانية عشر: ما ثبت عن عائشة وقد تم ذكره سابقا.

المسألة الرابعة عشر: روي عن ابن عمر وسلمة وثبت ذلك عنهما.

ونلاحظ بهذا الصدد قلة تفسيره بأقوال الصحابة

الفرع الرابع: تفسير القرآن بأقوال التابعين.

ذكره في مسائل معينة ابتدأها بالمسألة الثامنة للآية الأولى: قوله تعالى

---

[1]- أحكام القرآن، ابن العربي، ج1، ص45.

2– صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب وجوب صوم رمضان، الإمام البخاري، محمد بن اسماعيل البخاري الجعفي، دار ابن كثير، ط:1993، رقم1893، ص669.

صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب من لم يدع قول الزور والعمل به في الصوم، رقم1903، ص703.

[3]-

﴿ فمن كان منكم مريضا أو على سفر ﴾ .

فذكر: قد أنبأنا أبو الحسن الازدي، أنبأنا الشيخ ابو سلم عمر بن علي الليثي، قال أخبرنا الحيرى، أخبرنا أبو عبد ربه، محمد بن عبد الله الحاكم، حدثني ابو سعيد النسوي أحمد بن محمد، عن أبو حسان صهيب بن سليم قال: سمعت محمد بن اسماعيل البخاري يقول: اعتللت بنيسابور علة خفيفة وذلك في شهر رمضان فعادني إسحاق بن راهويه في نفر من، أصحابه، فقال لي: أفطرت يا ابن أبا عبد الله، فقلت: نعم فقال خشيت أن أضعف عن قبول الرخصة، قلت، أنبأنا عبدان عن ابن المبارك عن ابن جريج قال: قلت لعطاء: من اي المرض افطر، فقال: من أي مرض كان كما قال الله تعالى:﴿ **فمن كان منكم مريضا** ﴾ قال البخاري: ولم يكن هكذا الحديث عند اسحاق وهو الثالث[1].

وفي المسألة التاسعة: لما قال:

قال مالك والشافعي: أقل السفر يوم وليلة .

وقال ابو حنيفة أقله ثلاثة ايام، فرأى أبو حنيفة أن السفر يتحقق في ثلاثة أيام: يوم يتحمل فيه عن أهله، ويوم ينزل فيه في مستقره، واليوم الاوسط الذي يتحقق فيه السير المجرد[2].

المسألة السادسة عشر: مسألة الصوم خير من الفطر في السفر.

وقال الشافعي: الفطر أفضل ولعلمائنا مثله.

الصوم خير من الفطر في السفر: قاله مالك وأبو حنيفة.

ولهم قول ثالث: إن الفطر في الغزو أفضل وتعلق الشافعي بالحديث الصحيح، (ليس من البر الصوم في السفر).

وقال ابن العربي في رأيه: والصحيح أن الصوم أفضل.

المطلب الثاني: تطبيق ابن العربي في التفسير بالرأي

الفرع الأول: الاتجاه النحوي والبلاغي

- تعريف الشيخ للمصطلحات الشرعية:

[1]- أحكام القرءان، ابن العربي، ص 46 بتصرف .

[2] - أحكام القرءان، ابن العربي، ص47 .

عرف الشيخ الصوم بحسب اللغة حيث يقول: وهو في اللغة عبارة عن الإمساك المطلق، لا خلاف فيه ولا معنى لغيره.

وعرف المسافر والسفر في اللغة والاصطلاح، قال:

والسفر في اللغة مأخوذ من الانكشاف والخروج من حال الى حال وهو في عرف اللغة عبارة عن خروج يتكلف فيه مؤنة.

واستعانته بعلم اللغة والاشتقاق في تقريب المفاهيم الشرعية كما تقدم في تعريفه للمصطلحات الشرعية[1].

- تعرضه لروعة البيان للآيات عند تفسيره لها:

كما اشار الى ذلك بقوله في تفسير قوله تعالى: ﴿ **فعدة من أيام أخر**﴾، قال علماؤنا: هذا القول من لطيف الفصاحة لأن تقريره: فأفطر فعدة من أيام أخر، كما قال تعالى:﴿ **فمن كان منكم مريضا أو به اذى من رأسه ففدية**﴾ .

تقديره فحلق ففدية، وقد عزي الى قوم: ان سافر في رمضان قضاه، صامه أو أفطره، وهذا لا يقول به إلا ضعفاء الأعاجم، فان جزالة القول وقوة الفصاحة تقتضي: فأفطر[2]

الفرع الثاني: الاتجاه الفقهي الأصولي المنطقي

- تعرضه للمطلق والمقيد في تفسيره للآيات

قد يذكر هذه المصطلحات ويرد على من استخدم هذه المصطلحات وطبقها في غير موضوعها كما يقول في موضوع الصيام في قوله تعالى ﴿ **ففدية من صيام**﴾، قال الحسن وعكرمة: هو صوم عشرة أيام، قالوا لان الله تعالى ذكر الصيام هاهنا مطلقا وقيده في التمتع بعشرة أيام، فيحمل المطلق على المقيد، قلنا هذا فاسد من وجهين:

أحدهما: ان المطلق لا يحمل على المقيد الا بدليل في نازلة واحدة حسبما بيناه في أصوله الفقه، وهاتان نازلتان.

الثاني: أن النبي صلى الله عليه وسلم قد بين في الحديث الصحيح قدر الصيام وذلك ثلاثة أيام[3] .

---

[1]– سمات منهج الشيخ ابن العربي، محمد الطاهر الافغاني، مقالة مضافة ، بتصرف.

[2]– أحكام القرآن، ابن العربي، ص47.

[3]– الاستاذ محمد الطاهر عبد الظاهر الافغاني، مقالة مضافة.

ويرى العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

المطلب الثالث: استخدام ابن العربي لعلوم القرآن

الفرع الأول: أسباب النزول

لم يذكر ذلك مباشرة في آيتي الصيام انما تعرض لأسباب النزول فيما يخص الصيام في آية أخرى، قال:

- يتعرض لسبب النزول في تفسير الآيات ويتعدد في ذكره عندما يجد روايات مختلفة في سبب نزول الآية كما ذكر في تفسير قوله تعالى: ﴿ **أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم...** ﴾ فيها تسع عشرة مسألة [1].

المسألة الأولى: في سبب نزولها

روى الأئمة: البخاري وغيره عن البراء أن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا اذا حضر الافطار فنام الرجل منهم قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي وأن قيس بن صرمة الأنصاري كان صائما، فلما حضر الافطار أتى امرأته، فقال أعندك طعام؟ قالت: لا ولكني انطلق فأطلب، وكان يعمل يومه، فغلبته عيناه فجاءته امراته، فلما رأته قد نام قالت: خيبة لك، فلما انتصف النهار غشي عليه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم، فنزلت هذه الآية، وغيره من الروايات فيما يخص سبب نزول هذه الآية.

وقد يذكر رواية واحدة في سبب النزول عندما لا يجد فيه رواية أخرى[2].

- إثباته قوة الروايات الواردة في سبب النزول بدلالة السياق كما أثبت ذلك في الروايات الواردة في سبب النزول ﴿**أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم...**﴾ بقوله: المسألة الرابعة قوله تعالى: ﴿**علم الله إنكم كنتم تختانون أنفسكم**﴾، وهذا يدل على قوة رواية عمر وكعب رضي الله عنهما فانه سبحانه أخبر أنه علم الخيانة ولا بد من وجود ما علم موجودا، وان كان على حديث قيس ابن صرمة الذي رواه البخاري فتقديره: علم الله إنكم كنتم تختانون أنفسكم فرخص لكم.

---

[1]– الأستاذ محمد الطاهر عبد الظاهر الأفغاني، ص1.

[2]– آيات الأحكام، ابن العربي، ص49.

• الجمع بين الروايات المختلفة في سبب النزول وذلك بدلالة السياق كما أنه يقسم فقرات الآية للاستشهاد بسبب النزول للجمع بين الروايات المختلفة بقوله في تفسير هذه الآية: ﴿**وكلوا واشربوا**﴾، هذا جواب نازلة قيس بن صرمة، والأول جواب نازلة عمر رضي الله عنه وبدأ بنازلة عمر لأنه المهم فهو المقدم .

الفرع الثاني: النسخ في القرآن الكريم

حيث يذكر الآية المنسوخة ويفسرها، ثم يذكر الآية الناسخة لها كما في تفسير قوله تعالى ﴿**وعلى الذ ين يطيقونه فدية طعام مسكين** ﴾ حيث يقول:

وتحقيق القول أن الله تعالى قال: من كان صحيحا مقيما لزمه الصوم ومن كان مسافرا أو مريضا فلا صوم عليه، ومن كان صحيحا مقيما ولزمه الصوم واراد تركه فعليه فدية طعام مسكين، ثم نسخ الله ذلك بقوله:﴿ **شهر رمضان الذي انزل فيه القرءان هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن سهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من أيام أخر** ﴾ مطلقا.

الفرع الثالث: وجوه الترجيح عند ابن العربي

قد يرجح رأيا يوافق فيه امام مذهبه ومن وافقه ويترك رأي علماء مذهبه كما رجح في مسألة الصوم في السفر: (المسألة السادسة عشر: الصوم خير من الفطر في السفر، قاله مالك وابو حنيفة وقال الشافعي الفطر افضل ولعلمائنا مثله ولهم قول ثالث ان الفطر في الغزو افضل وتعلق الشافعي بالحديث (ليس من البر الصوم في السفر) و ذكر أخيرا: والصحيح أن الصوم أفضل لعموم قوله تعالى: ﴿ **وأن تصوموا خير لكم**﴾

وقد يرجح رأي علماء مذهبه ويفند أراء الآخرين ولكن هذا النوع من الترجيح لديه غير مذكور في مسائل الصوم.

وقد يذكر أقوال مختلفة تفسيرية في تفسير الآيات ثم يقوم بالترجيح .

ثم يرد بعض الأقوال بالدليل ويقوم بالترجيح بينها ويذكر وجه الترجيح كما يقول في تفسير قوله تعالى :﴿ **كما كتب على الذين من قبلكم**﴾ فيه ثلاثة أقوال[1] :

[1]- – آيات الأحكام، ابن العربي، ص49.

قيل هم أهل الكتاب وقيل هم النصارى وقيل هم جميع الناس وهذا القول الأخير ساقط لأنه قد كان الصوم على من قبلنا بإمساك اللسان عن الكلام ولم يكن في شرعنا فصار ظاهر القول راجعا الى النصارى لأمرين أحدهما: إنهم الأدنون إلينا والثاني أن الصوم في صدر الاسلام لم يفطر وهو الأشبه بصومهم[1].

[1]– آيات الأحكام، ابن العربي، ص49.

الخاتمة

الخـاتمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد: تهدف هذه الدراسة إلى بيان منهج ابن العربي وبيان كيفية استنباطه للمسائل الفقهية من آيات القرآن الكريم، وإلى التعريف بالإمام ابن العربي والمؤثرات التي ساهمت في تكون شخصيته وفكره، ومن ذلك نستنتج أن: العصر الذي عاش فيه ابن العربي له أثر كبير في توجهه العلمي والفكري، وتمثل ذلك في مؤلفاته التي خلفها، ويعد كتابه أحكام القرآن من أجمل الكتب المؤلفة في التفسير، ونستنتج مما توصلنا اليه من بحثنا هذا أن منهج ابن العربي الذي سار عليه من خلال مُؤلفه أحكام القرآن هي كالتالي:

فالأول الذي ذكرنا فيه تفسير القرآن بالقرآن وبالسنة وبالصحابة وبالتابعين، أما الثاني فقد تناولنا فيه كيفية استخدامه للغة من الجانب النحوي واللغوي. ونزعاته الفقهية والأصولية مع بيان أنه كان شديد الميول إلى مذهبه الفقهي (المالكي) وإلى استخدامه لعلوم القرآن، والذي يمثل في معرفة أسباب النزول والمكي والمدني والنسخ من خلال ذكر السور وعدد آيات النسخ فيها واعتماده على دلالة اللفظ كالخصوص والعموم والمطلق والمقيد وغير ذلك إلى أوجه الترجيح التي اعتمد عليها.

كما اعتمد ابن العربي على ثلاث آيات لتفسيره لآيات الصيام وهي كالتالي:

1-﴿يا أيها الذين ءامنوا كتب عليكم الصيام ... إن كنتم تعلمون﴾.

2-﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن ... ولعلكم تشكرون﴾.

3-﴿أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم ...﴾، ولكنه اعتمد بشكل أساسي على الآيتين الأوليتين، فنجد في الآية الأولى 16 مسألة وفي الآية الثانية 9 مسائل.

والحمد لله الذي أعاننا ووفقنا لاستكمال هذا البحث أفادنا الله وإياكم منه وسدد خطانا لكل ما فيه خير.

قائمة المصادر والمراجع

الكتب:

1. البداية والنهاية، ابن كثير الدمشقي، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي ومركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية، دار هجر، جيزة، ط1: 1418هـ-1998م،ج1.
2. أحكام القرآن، ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3: 1424هـ-2002م، ج2.
3. الموطأ، كتاب الأقضية، باب القضاء في المرفق.
4. آراء ابن العربي واختياراته في علم الحديث وأثرها الفقهي من خلال كتابه المسالك في شرح الموطأ للإمام مالك، بوفاتح الطيب، مذكرة لنيل درجة الماجيستير في الفقه الحديث، تخصص فقه وأصول، جامعة وهران، ط:1434-1435هـ /2013- 2014م.
5. -التاريخ الإسلامي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين، حمدي عبد المنعم محمد حسي، دار المعرفة الجامعية، ط:1997.
6. تاريخ ابن خلدون، ابن خلدون، عبد الرحمان، تحقيق: سهيل زكار وخليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط:1421هـ-2000م،ج6.
7. البيان المغرب، المراكشي، أبي العباس أحمد بن محمد، تحقيق: بشار عواد معروف ومحمود بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط : 1434هـ-2013، ج3.
8. التاريخ السياسي الحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين، حمدي عبد المنعم، ج1.
9. تعريف الدارسين بمنهاج المفسرين، صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار القلم، دمشق، ط: 1429 هـ- 2008 م
10. تفاسير آيات الأحكام ومناهجها، علي بن سليمان العبيد، دار التدمرية، الرياض، ط1:1431، ج1.
11. سمات منهج الشيخ ابن العربي في تفسير آيات الصيام والحج، محمد طاهر عبد الظاهر الأفغاني، مقالة مضافة:2018/1/15 زيارة 1823 .
12. سير أعلام النبلاء، الذهبي، أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قانيماز، تحقيق حسان عبد المنان، دار الأفكار الدولية، بيروت، 2004م، ج1.

13. صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب وجوب صوم رمضان، الامام البخاري، محمد بن اسماعيل البخاري الجعفي، دار ابن كثير، 1993، رقم1893 .
14. قانون التأويل، ابن العربي، أبي بكر محمد بن عبد الله، تحقيق: محمد السليماني، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ط1: 1406هـ-1986م، ج 1.
15. القواعد الأصولية المتعلقة بتفسير النصوص عند القاضي أبي بكر، حفاف نبيل، رسالة لنيل الدكتوراه في العلوم الإسلامية تخصص فقه وأصول، جامعة وهران، ط: 2015-2016.
16. الكامل في التاريخ، ابن الأثير، أبي الحسن علي بن الكرم الشيباني، تحقيق : أبو الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1407هـ-1987م، ج4.
17. المحصول في أصول الفقه، أبي بكر ابن العربي، دار البيارق، الأردن، ط1: 1420هـ- 1999م.
18. مصادر التفسير الفقهي عند ابن العربي، ربيع محمد منصف القماطي، دار الفسيفساء، طرابلس، ط1: 2009م.
19. مع القاضي أبي بكر بن العربي، سعيد أعراب، دار الغرب الإسلامي، بيروت ط1: 1407هـ-1987م.
20. المعجب في تلخيص أخبار المغرب، المراكشي، محي الدين أبي محمد بن علي النميمي، القاهرة، ط: 1949م.
21. الغوامض والمبهمات، ابن شكوال، القاسم خلف، دار الأندلس الخضراء، جدة، ط1: 1405هـ، ج1.
22. منهج المدرسة الأندلسية في التفسير صفاته وخصائصه، فهد عبد الرحمان بن سليمان الرومي، مكتبة التوبة، الرياض، ط1: 1417هـ-1997 م، ج1.
23. الناسخ و المنسوخ، ابن العربي، محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله، تحقيق: عبد الكريم العلوي المدغري، مكتبة الثقافة الدينية، ط: 1413هـ-1992م ،ج1.

الأحاديث:

24. الموطأ، كتاب الأقضية، باب القضاء في المرفق.
25. صحيح البخاري ، كتاب الصوم ، باب وجوب صوم رمضان، محمد بن اسماعيل البخاري الجعفي ، دار ابن كثير، ط: 1993، رقم 1893.

26. صحيح مسلم، باب تحريم تخليل الخمر،ج3، رقم1473 .
27. صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب تحريم التداوي بالخمر، ج3، رقم 1473
28. صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب التفسير، سورة ص، ج6، رقم 31.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:.....

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ
شكر وعرفان	/
المبحث الأول: عصر ابن العربي المالكي.	06
المطلب الأول: الحالة السياسية.	06
المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية والاقتصادية.	12
المطلب الثالث: الحالة العلمية والفكرية.	16
المبحث الثاني: حياة ابن العربي.	20
المطلب الأول: مولد ابن العربي ووفاته.	20
المطلب الثاني: شيوخ ابن العربي و آثاره العلمية.	21
المطلب الثالث: دراسة عن كتابه (أحكام القرآن).	27
المبحث الثالث: منهج ابن العربي المالكي.	30
المطلب الأول: منهجه في التفسير بالأثر.	30
المطلب الثاني: منهجه في التفسير بالرأي.	35
المطلب الثالث: استخدامه لعلوم القرآن.	39
المبحث الرابع: تطبيق ابن العربي لمنهجه في تفسير آيات الأحكام(آيات الصيام أنموذجا):	48
المطلب الأول: تطبيق ابن العربي لمنهجه في التفسير بالأثر على آيات الصيام	48
المطلب الثاني: تطبيق ابن العربي لمنهجه في التفسير بالرأي على آيات الصيام	50
المطلب الثالث: استخدام ابن العربي لعلوم القرآن	52
خاتمة	55
قائمة المصادر والمراجع	/

تم بحمد الله